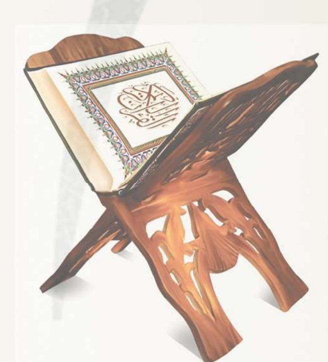
المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه








مجلة علمية دوريّة محكّمة



34 35 36 37 38 39 40 41 42
٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢
٤٣ ع 43

العدد الثالث والأربعين - ٤ ربيع الثاني ١٤٤٤هـ - ٢٩ أكتوبر ٢٠٢٢م

TBEIAN FOR QUR'ANIC STUDIES

Lssus 43 - 4 Rabi' al-Thani 1444/AH - 29 October 2022

موضوعات العدد الثالث والأربعين

المحتويات

منهجُ الحافظِ ابن كثيرٍ في دَفْعِ التَّعَارُض عن الرِّوايات الواردة عن ابن عباس في التفسير

إعداد

د. أحمد بن عبد العزيز بن مُقْرن القُصيِّر

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك، في كلية العلوم والآداب في الرس

قسم الدراسات الإسلامية، جامعة القصيم

ملخص البحث

موضوع البحث: يُعنىٰ هذا البحث بكشف منهج ابن كثير في دفع التعارض عن الروايات الواردة عن ابن عباس في التفسير.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلىٰ إبراز جهود ومنهج ابن كثير في دفع التعارض عن الروايات الواردة عن ابن عباس في التفسير.

منهج البحث: قَسَّمتُ الروايات المتعارضة عن ابن عباس علىٰ ثلاثة مباحث: الأول: وفيه الروايات التي سلك فيها ابن كثير منهج الجمع، والثاني: وفيه الروايات التي سلك فيها منهج الترجيح، والثالث: وفيه الروايات التي سلك فيها منهج التوقف، وجعلتُ تحت كل مبحث عدة مطالب، صنفتها حسب الروايات المندرجة تحتها، وأوردت في كل مطلب ثلاثة أمثلة من الروايات المتعارضة.

أهم النتائج: يُعد ابن كثير من أبرز المفسرين الذين اهتموا بمعالجة التعارض بين الروايات الواردة عن ابن عباس في التفسير، وقد عمل الباحث علىٰ كشف المناهج التي اتخذها ابن كثير في دفع التعارض عن هذه الروايات، وإبرازها للمهتمين بالدراسات القرآنية، وقد بلغ مجموع الآيات التي نُقِلَ عن ابن عباس فيها روايات متعارضة -والتي تَمَّ جمعها من تفسير ابن كثير- (١٢٩) آية.

التوصيات: يوصي الباحث بمزيد من الدراسات التي تكشف مناهج المفسرين في التعامل مع الروايات المتعارضة عن الصحابة في التفسير.

الكلمات الدالة (المفتاحية): تفسير، آثار، تعارض، مناهج، ابن عباس، ابن كثير.



المقدمة

أهمية الموضوع:

الحمد لله والصلاة والسلام علىٰ رسول الله، وبعد:

فقد تعددت جهود المفسرين في خدمة كتاب الله تعالىٰ وتفسيره، ومن هذه الجهود: الاهتمام بتحقيق الآثار المروية عن الصحابة رضوان الله عليهم في التفسير، وكان من أبرز المفسرين الذين عُنوا بذلك: الإمام الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ، حيث تميز باهتمامه الكبير بالنقل عن الصحابة، ولم يكن مقتصرا علىٰ النقل وحسب، بل كان له عناية بنقد أسانيد ومتون هذه النقول في الغالب، ومن الصحابة الذين أكثر من النقل عنهم: ترجمان القرآن، وحَبر هذه الأمة، الصحابي الجليل، عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، إلا أنَّ المنقول عنه رضي الله عنه وقع في بعضه اختلافٌ وتناقضٌ، وهذا الاختلاف قد يكون حقيقيا، وقد يكون ظاهريا وحسب، ويُعد ابن كثير من أبرز المفسرين الذين اهتموا بمعالجة ظاهرة التعارض بين هذه الروايات، ومن خلال استقرائي لكامل تفسيره -الموسوم بـ "تفسير القرآن العظيم"- وجدته قد اتخذ عدة مسالك لدفع التعارض عن هذه الروايات، فهو تارة يوفِق بينها، وتارة يُرجِّح بعضها؛ مبينا ما فيها من علل في أسانيدها، أو متونها، وتارة يتوقف فيها. وهذا المنهج الذي اتخذه ابن كثير يُعد من الجهود العلمية المميزة التي تستحق أنْ تُدْرَسَ وتُبرز للمهتمين في حقل الدراسات القرآنية، ومن خلال اطلاعي علىٰ أغلب الدراسات التي قُدِّمت حول تفسير ابن كثير فإني لم أقف علىٰ بحث علمي أكاديمي عمل علىٰ إبراز هذه الجهود، وإظهارها للعيان؛ لذا فقد جاءت فكرة هذا البحث لتسلط الضوء علىٰ هذا الجانب، وتُظْهِره بحُلَّة وثوب قَشِيب، سائلا المولىٰ جل وعلا العون والتوفيق.

سبب اختيار الموضوع:

من أهم أسباب اختيار هذا الموضوع: إبراز جهود ومنهج الحافظ ابن كثير في دفع التعارض عن الروايات الواردة عن ابن عباس في التفسير، ليطَّلِع عليها المختصون في الدراسات القرآنية، وتُتَّخذ نبراسا يُهتدىٰ به للتعامل مع النقول المتعارضة عن الصحابة في التفسير.

مشكلة البحث وأهدافه:

يُعالج هذا البحث مشكلة الروايات المتعارضة عن ابن عباس في التفسير، ويهدف إلىٰ عرض منهج ابن كثير في معالجة هذه التعارضات.

الدراسات السابقة حول الموضوع:

من خلال تتبعي لفهارس الكتب، والرسائل الجامعية، والمجلات العلمية المحكمة، لم أقف علىٰ بحث علمي تناول هذا الموضوع بالدراسة.[١]

خطة البحث:

جعلتُ البحث في مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة:

المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع، وسبب اختياره، ومشكلة البحث وأهدافه، والدراسات السابقة حول الموضوع، وخطة البحث، والمنهج المتبع فيه.

الفصل الأول: ترجمة مختصرة لابن عباس، وابن كثير.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة مختصرة للصحابي الجليل عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما.

(١) هناك العديد من الكتب، والرسائل، والبحوث العلمية، التي تناولت تفسير ابن كثير، وقد عملت مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، في العدد (٢٥)، (ص:٣٠٩-فما بعدها)، علىٰ وضع دليل للأعمال والدراسات العلمية، المتعلقة بتفسير ابن كثير.

المبحث الثاني: ترجمة مختصرة للحافظ ابن كثير، رَحِمَهُ اللَّهُ.

الفصل الثاني: **تعريف التعارض، ومسالك العلماء في دفعه.**

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف التعارض.

المبحث الثاني: مسالك العلماء في دفعه.

الفصل الثالث: **منهج الحافظ ابن كثير في دفع التعارض عن الروايات الواردة عن ابن عباس في التفسير.**

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مسلك الجمع.

المبحث الثاني: مسلك الترجيح.

المبحث الثالث: مسلك التوقف.

الخاتمة: وتشتمل علىٰ أهم نتائج وتوصيات البحث.

منهج البحث:

١-اقتصرتُ -في جمع الروايات المتعارضة عن ابن عباس في التفسير، ودراسة منهج ابن كثير في دفع التعارض عنها - علىٰ كتاب واحد لابن كثير، وهو: "تفسير القرآن العظيم"، وقد قمتُ باستقراء كامل الكتاب، وجمعت كل الروايات المتعارضة التي ذكرها ابن كثير.

٢-قَسَّمتُ الروايات المتعارضة عن ابن عباس علىٰ ثلاثة مباحث: الأول: وفيه الروايات التي سلك فيها ابن كثير منهج الجمع، والثاني: وفيه الروايات التي سلك فيها ابن كثير منهج الترجيح، والثالث: وفيه الروايات التي سلك فيها ابن كثير منهج التوقف.

٣-جعلتُ تحت كل مبحث عدة مطالب، صنفتها حسب الروايات المندرجة تحتها.

٤-في كل مطلب اذكر ثلاثة أمثلة من الروايات المتعارضة، وأُحيل علىٰ بقية الأمثلة بذكر مكان ورودها من تفسير ابن كثير، وقد اذكرُ مثالا واحدا أو اثنين إذا لم

يتوفر غيرهما، ولم اذكر جميع الأمثلة التي وقفت عليها؛ لأن المقصود ذكر المثال لا الاستيعاب.

٥-في كل مطلب اذكر عنوانـًا له، ثم أورد تحته ثلاثة أمثلة، وفي كل مثال اذكر الآية المفَسَّرة، ثم الروايات المتعارضة المنقولة عن ابن عباس في تفسيرها، ثم اذكر رأي ابن كثير في دفع التعارض بين هذه الروايات.

٦-رقَّمت الأمثلة الواردة في البحث برقم تسلسلي من أول البحث إلىٰ آخره.

٧-في بعض الروايات المتعارضة يورد ابن كثير عدة توجيهات لها، لذا فقد عملتُ علىٰ تكرار هذه الروايات في عدة مطالب، وأذكر في كل مطلب توجيه ابن كثير المناسب لها.[1]

٨-خَرَّجتُ الأحاديث الواردة في البحث؛ فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما اكتفيتُ بهما؛ لصحتهما، وإذا لم تكن فيهما فإني أخرجها من مظانها في كتب الحديث الأخرىٰ، وأذكر كلام أهل العلم فيها صحة وضعفا.

٩-خَرَّجتُ الآثار الواردة عن ابن عباس من مظانها في كتب التفسير، والحديث، والسنن، والمسانيد، والمعاجم، والمصنفات، وغيرها.

١٠-لم أعمل علىٰ دراسة أسانيد الروايات المتعارضة عن ابن عباس، ولم أحكم عليها؛ لأنَّ عددها كثير، وقد جرىٰ العرف الأكاديمي في البحوث المحكمة أنْ تكون مختصرة قدر الإمكان.

١١-كتبتُ تاريخ الوفاة لكل عَلَمٍ من الأعلام الواردة أسماؤهم في صلب البحث، وذلك أمام اسمه، وفي أول موضع وروده، وإذا تكرر اسم العَلَم فإني لا أكتب تاريخ وفاته.

١٢-بيَّنْتُ معاني الكلمات الغريبة التي تحتاج إلىٰ بيان، عند أول ورودها، وذلك

(١) انظر الأمثلة ذوات الأرقام الآتية: (١٦، ٢٨)، (٣١، ٣٩)، (٣٢، ٤٠)، (٣٠، ٥٢)، (١٩، ٦١).

بالرجوع إلىٰ مصادرها المختصة.

١٣-أشرتُ إلىٰ مواضع الآيات، بذكر أسماء السور، وأرقام الآيات، في المتن.

١٤-عَرَّفتُ بالأماكن المبهمة، وغير المشهورة، وذلك بالرجوع إلىٰ المعاجم المختصة.

١٥-لم أترجم للأعلام؛ حتىٰ لا أُثقل البحث بكثرة الحواشي والتعليقات.

وفي الختام أسأل الله تعالىٰ أنْ يمنحنا الفقه في دينه، وأنْ يوفقنا للعلم النافع والعمل الصالح، كما أسأله أنْ يجزي علماء الأمة خير الجزاء، وأنْ يوفقنا لسلوك طريقهم، إنه جلّ وعلا جواد كريم، وآخر دعوانا أنْ الحمد لله رب العالمين.

❊ ❊ ❊

الفصل الأول
ترجمة مختصرة لابن عباس، وابن كثير

المبحث الأول
ترجمة مختصرة للصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

هو حَبْرُ هذه الأمة، ومُفَسِّر كتاب الله تعالىٰ وتُرْجُمانه، أبو العباس، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصي بن كلاب بن مُرَّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، القرشي، الهاشمي، المكِّي.

ولد رضي الله عنه قبل الهجرة بثلاث سنين، وكان عُمُره عند وفاة النبي ﷺ ثلاث عشرة سنة، علىٰ القول الصحيح.

يُعد رضي الله عنه من كبار الصحابة رضوان الله عليهم علما وفقها وفهما لكتاب الله تعالىٰ، وقد نال ذلك ببركة دعاء النبي ﷺ له، بقوله: "اللهم فَقِّه في الدين وعَلِّمه التأويل".[(١)]

روىٰ كثيرا من الأحاديث عن رسول الله ﷺ، وعن الصحابة رضي الله عنهم، وروىٰ عنه جمعٌ غفير من الصحابة والتابعين.

شهد مع علي رضي الله عنه (ت:٤٠) الجَمَل، وصِفِّين، وقتالَ الخوارج[(٢)].

وقد شهد له القاصي والداني بالعلم والفضل؛ قال ابنُ مسعود رضي الله عنه (ت:٢٨): "نِعْمَ تُرْجُمان القرآن ابن عباس".[(٣)] وقال ابن عمر رضي الله عنهما (ت:٧٤): "ابن عباس أعلم

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٥/ ١٦٠)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦/ ١٧٣).

(٢) الخوارج: هم الذين خرجوا علىٰ علي بن أبي طالب رضي الله عنه ممن كان معه في حرب صفين، وكبار الفرق منهم: المحكمة، والأزارقة، والنجدات، والبهيسية، والعجاردة، والثعالبة، والإباضية، والصفرية، ويجمعهم القول بالتبري من عثمان وعلي رضي الله عنهما، ويكفرون أصحاب الكبائر، ويرون الخروج علىٰ الإمام إذا خالف السنة. انظر: الفرق بين الفرق، للبغدادي (ص:٥٤-٩٢)، والملل والنحل، للشهرستاني (١/ ١١٤).

(٣) انظر: الطبقات الكبرىٰ، لابن سعد (٢/ ٣١٥)، ومصنف ابن أبي شيبة (٦/ ٣٨٣).

الناس بما أنزل الله علىٰ محمد ﷺ".[1] وقال عمرو بن دينار (ت:١٢٥): "ما رأيت مجلسا أجمع لكل خير من مجلسه- يعني ابن عباس- الحلال والحرام، وتفسير القرآن، والعربية، والشعر، والطعام".[2]

توفي ﷺ سنة (٦٨)، علىٰ القول الصحيح، وكان عُمُرُه حين وفاته إحدىٰ وسبعين سنة، علىٰ القول الصحيح أيضـًا.[3]

---

(١) انظر: تهذيب الآثار، للطبري (١/ ١٧٦)، والشريعة، للآجري (٥/ ٢٢٧١).

(٢) انظر: فضائل الصحابة، لأحمد بن حنبل (٢/ ٩٥٤)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر (٣/ ٩٣٦).

(٣) انظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣/ ٣٣١)، فما بعدها، والبداية والنهاية، لابن كثير (٨/ ٢٩٥)، فما بعدها.

المبحث الثاني
ترجمة مختصرة للحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

هو الإمام الحافظ، المفَسِّر، المحدِّث، الفقيه، المؤرخ، عماد الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن زرع، القرشي، البصروي، الدمشقي، الشافعي.

ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة (٧٠٠)، في قرية من أعمال بُصرىٰ الشام يُقال لها "مجدِل"[١]، وتوفي والده في سن مبكرة من عُمُرِ ابن كثير، وتولىٰ رعايته شقيقه كمالُ الدين عبد الوهاب، ثم انتقل إلىٰ دمشق وفيها نشأ وترعرع، وحصل علىٰ كثير من العلوم، وأكثر اهتمامه كان بعلم الحديث والتفسير والفقه والتاريخ، وكان شافعي المذهب في تقريراته وتحريراته الفقهية، إلا أنه لم يكن متعصبا له، بل كان له رأي مستقل في بعض المسائل الفقهية، وقد تأثر كثيرا بشيخه ابن تيمية (ت:٧٢٧)، وقلَّده في كثير من المسائل، ومن أشهرها مسألة الطلاق بثلاث، حيث كان يُفتي فيها بفتوىٰ شيخه، وبسببها تعرض للإيذاء الشديد، وأما عن عقيدته: فهو علىٰ مذهب السلف الصالح رضوان الله عليهم؛ في تقريره لمسائل الاعتقاد، من الإيمان بالله تعالىٰ، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقضاء والقدر، ومن إثبات ما أثبته الله تعالىٰ لنفسه، وأثبته له رسوله ﷺ؛ من الأسماء والصفات، علىٰ وجه يليق بجلاله تعالىٰ، من غير تأويل ولا تحريف، ولا تمثيل ولا تكييف.

وأما عن شيوخه فقد أخذ عن كثير من العلماء، ومن أشهرهم:

عبد المؤمن بن خلف الدمياطي (ت:٧٠٥)، وابن تيمية؛ وقد لازمه كثيرا، ويُعد من أخص شيوخه، وابن العباس، المعروف بابن الشحنة (ت:٧٣٠)، والحافظ

---

(١) بُصرىٰ: بلدة تقع جنوب شرق دمشق، ومجدِل من إحدىٰ أعمالها. انظر: خطط الشام، لمحمد كرد علي (٤/ ١٧٢).

الكبير أبو الحجاج المزِّي، صاحب "تهذيب الكمال" (ت:٧٤٢)، والحافظ المؤرخ شمس الدين الذهبي (ت:٧٤٨)، وشمس الدين ابن قيم الجوزية (ت:٧٥١)، وغيرهم.

وأما عن تلاميذه: فقد تتلمذ عليه خلقٌ كثيرٌ لا يُحصون، ومن أشهرهم: بدر الدين، محمد بن عبد الله الزركشي (ت:٧٩٤)، والحافظ زين الدين العراقي (ت:٨٠٦)، وأبو زرعة العراقي (ت:٨٦٢)، وابن الجزري، المقرئ (ت:٨٣٣)، وغيرهم.

وأما مؤلفاته: فهي كثيرة، بعضها مفقود لم يصل إلينا، وبعضها لا يزال مخطوطا، وبعضها مطبوع، ومن أشهر كتبه المطبوعة: تفسير القرآن العظيم، والبداية والنهاية، واختصار علوم الحديث، وجامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن.

وفاته: توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة (٧٧٤)، في دمشق، ودفن بالقرب من شيخه ابن تيمية بوصية منه، رحم الله الجميع.[1]

❊ ❊ ❊

(١) انظر: البداية والنهاية، لابن كثير (١٤/ ٣٢)، (١٨/ ٢٥٨)، فما بعدها، وإنباء الغمر بأبناء العمر (١/ ٣٩)، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١/ ٤٤٥)، كلاهما لابن حجر، وطبقات الحفاظ، للسيوطي (ص:٥٣٤)، ومنهج ابن كثير في التفسير، للاحم (ص:١٢)، فما بعدها.

الفصل الثاني
تعريف التعارض، ومسالك العلماء في دفعه[١]

المبحث الأول: تعريف التعارض في اللغة، والاصطلاح

التعارض في اللغة: مأخوذ من مادة "عَرَضَ"، وهذه المادة لها عدة دلالات:

الأولىٰ: المنع: يُقال: عَرَضَ الشيء يَعْرِضُ واعترض، إذا انتصب ومنع وصار عارضًا.

الثانية: الظهور: يُقال: عرض عليه الشيء، إذا أظهره وأبداه.

الثالثة: المُعارَضَة: يُقال: عارض الشيء بالشيء مُعارضة، أي: قابله، وعارضتُ كتابي بكتابه، أي: قابلته.

الرابعة: المساواة والمِثْل: يُقال: عارض فلانٌ فلانـًا إذا فعل مثل فعله.[٢]

والمنع هو المقصود في معنىٰ التعارض الذي يقع بين الروايات، بمعنىٰ أنَّ أحد الروايات يمنع مدلول الرواية الأخرىٰ، ويَعْتَرِضُ لها.

وأما تعريف التعارض في الاصطلاح، فقد ذكر العلماء عدة تعريفات له، ولكن تعريفاتهم جاءت فيما يتعلق بالتعارض الظاهري بين الأحاديث النبوية، وهذه التعاريف تنطبق أيضا علىٰ التعارض بين الروايات الموقوفة علىٰ الصحابة رضوان الله عليهم، ومن أشهر هذه التعريفات:

ما ذكره النووي (ت:٦٧٦)، حيث قال: "هو أنْ يأتي حديثان متضادَّان في المعنىٰ ظاهراً، فيُوفَّقُ بينهما، أو يُرجَّح أحدهما".[٣]

وعرفه ابن حجر (ت:٨٥٢) بأنه: "الحديث الذي عارضه ظاهراً مثله".[٤]

---

(١) هذا الفصل أفدته من كتاب: الأحاديث المشكلة الواردة في تفسير القرآن الكريم، لأحمد القصير (ص:٢٧-٣١) و (٤١-٤٢).

(٢) انظر: كتاب العين، للخليل بن أحمد (١/ ٢٧٢)، وتهذيب اللغة، للأزهري (١/ ٤٥٤)، ومعجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٤/ ٢٧٢)، ولسان العرب، لابن منظور (٧/ ١٦٨-١٦٩)، والتعارض والترجيح، للبرزنجي (١/ ١٥).

(٣) التقريب، للنووي (٢/ ١١٥)، مطبوع مع شرحه «تدريب الراوي»، للسيوطي.

(٤) نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لابن حجر (ص:٢٠).

المبحث الثاني: مسالك العلماء في دفع التعارض

إذا وقع تعارضٌ ظاهري بين روايتين أو أكثر؛ فإن للعلماء في دفعه ثلاثة مسالك، يجب اتباعها علىٰ الترتيب الآتي[1]:

أولاً: الجمع: فإن أول ما يجب علىٰ المجتهد هو محاولة الجمع بين الروايات المتعارضة ما أمكن، ولا يجوز له إعمال أحد الروايات وترك الأخرىٰ؛ إلا إذا تعذر الجمع، أو ثبت أنَّ في أحد الروايات علة توجب ردها وعدم قبولها.[2]

ثانياً: الترجيح: إذا تعذر الجمع بين الروايات المتعارضة؛ فإنه يُصار حينئذ إلىٰ الترجيح، وهو أنْ يُعمل بأحد الروايات وتُترك الأخرىٰ.[3]

ثالثاً: التوقف: إذا تعذر الجمع بين الروايات المتعارضة، أو الترجيح بينها؛ فإنه يُصار حينئذ إلىٰ التوقف، وذلك عند عدم ظهور وجه الصواب فيها للمجتهد.[4]

❋ ❋ ❋

(١) انظر: الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، لابن كثير (ص:١٧٠)، والبحر المحيط، للزركشي (٨/ ١٦٨)، وفتح المغيث، للسخاوي (٣/ ٧٣)، وتدريب الراوي، للسيوطي (٢/ ١١٦)، وقواعد التحديث، للقاسمي (ص:٣١٣)، ومختلف الحديث، لأسامة خياط (ص:١٣٧).

(٢) انظر: الرسالة (ص:٣٤٢)، واختلاف الحديث (ص:٤٨٧)، كلاهما للشافعي، ومعالم السنن، للخطابي (١/ ٦٨).

(٣) انظر: اختلاف الحديث، للشافعي (ص:٤٨٧).

(٤) انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية (١٤/ ١٧٦).

الفصل الثالث
منهج الحافظ ابن كثير في دفع التعارض عن الروايات الواردة عن ابن عباس في التفسير

اتخذ ابن كثير ثلاثة مسالك لدفع التعارض عن الروايات الواردة عن ابن عباس في التفسير؛ وهي: مسلك الجمع، ومسلك الترجيح، ومسلك التوقف، وسأذكر منهجه في كل مسلك وفق المباحث الآتية:

المبحث الأول: مسلك الجمع والتوفيق

وقد حاول ابن كثير الجمع والتوفيق بين الروايات المتعارضة ما أمكن، ومن خلال استقرائي لمنهجه رأيت أنَّ الطرق التي اتخذها في الجمع والتوفيق تنقسم إلىٰ المطالب الآتية:

المطلب الأول: الجمع بحمل جميع الروايات على أنَّ الآية تتضمنها كلها:

١- فعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾[المائدة:٤٨]، أورد ابن كثير ثلاث روايات عن ابن عباس في معنىٰ قوله: ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾؛ الأولىٰ: قال: "مؤتمنا عليه"[١]، والثانية: قال: "شهيدا عليه"[٢]، والثالثة: قال: "حاكما علىٰ ما قبله من الكتب"[٣]. قال ابن كثير: وهذه الأقوال كلها متقاربة المعنىٰ، فإن اسم "المهيمن" يتضمن هذا كله، فهو أمين، وشاهد، وحاكم علىٰ كل كتاب قبله.[٤]

٢- وعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾[المؤمنون:١٤]، أورد ابن

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٤/ ١٤٩٨)، وابن جرير في تفسيره (١٠/ ٣٧٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٤/ ١١٥٠)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ١٦٧).

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٠/ ٣٧٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٤/ ١١٥٠).

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٠/ ٣٧٩).

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم (٣/ ١٢٨).

كثير روايتين عن ابن عباس في تفسير الآية؛ الأولىٰ: قال: "يعني به: نفخ الروح"[١]، والثانية قال: "يعني: ننقله من حال إلىٰ حال، إلىٰ أنْ خرج طفلا ثم نشأ صغيرا، ثم احتلم، ثم صار شابًا، ثم كهلاً، ثم شيخًا، ثم هَرِمًا"[٢]. قال ابن كثير: ولا منافاة، فإنه من ابتداء نفخ الروح فيه شرع في هذه التنقلات والأحوال، والله أعلم.[٣]

٣- وعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾[الواقعة:٢٨]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في معنىٰ قوله: ﴿مَّخْضُودٍ﴾؛ الأولىٰ: قال: "هو الذي لا شوك فيه"[٤]، والثانية: قال: "هو الموقر بالثمر"[٥]. قال ابن كثير: والظاهر أنَّ المراد هذا وهذا؛ فإن سدر الدنيا كثير الشوك قليل الثمر، وفي الآخرة علىٰ عكس من هذا، لا شوك فيه، وفيه الثمر الكثير الذي قد أثقل أصله.[٦]

ولمزيد من الأمثلة: انظر: تفسير القرآن العظيم (١/ ٤٠٦-٤٠٩)، (٢/ ٢٤١-٢٤٢)، (٤/ ١٥٦-١٥٧)، (٤/ ٥٠٨-٥٠٩)، (٤/ ٥٤٦-٥٤٧)، (٥/ ٣٨٥)، (٧/ ٢٥١)، (٧/ ٥٤٨-٥٤٩)، (٨/ ١٩٢-١٩٤)، (٨/ ٢٦٢-٢٦٣)، (٨/ ٢٩١).

المطلب الثاني: الجمع بأنَّ الروايات كلها تؤول إلى معنى متقارب:

٤- فعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾[النساء:٤٩]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في معنىٰ قوله: ﴿فَتِيلًا﴾؛ الأولىٰ: قال: "هو ما يكون في شَقِّ النواة"[٧]، والثانية: قال: "هو ما فَتَلْتَ بين أصابعك"[٨]. قال ابن كثير: وكلا

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٩/ ١٧).
(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٩/ ١٨).
(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم (٥/ ٤٦٧).
(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٣/ ١١٠).
(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٣/ ١١٠).
(٦) انظر: تفسير القرآن العظيم (٧/ ٥٢٥).
(٧) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (ص:٢٤٦)، وابن جرير في تفسيره (٨/ ٤٥٨)، وابن المنذر في تفسيره (٢/ ٧٩٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣/ ٩٧٣)، وابن الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٧٩).
(٨) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/ ٣١٧)، وابن جرير في تفسيره (٨/ ٤٥٧)، وابن المنذر في تفسيره =

القولين متقارب.[١]

٥- وعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ﴾[الأنعام:٧٠]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في معنىٰ قوله: ﴿تُبْسَلَ﴾؛ الأولىٰ: أنَّها بمعنىٰ: "تُسَلَّمُ"[٢]، والثانية: أنَّها بمعنىٰ: "تُفْتَضَح"[٣]. قال ابن كثير: وكل هذه العبارات متقاربة في المعنىٰ، وحاصلها الإسلام للهلكة، والحبس عن الخير، والارتهان عن درك المطلوب.[٤]

٦- وعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾[الأحزاب:٧٢]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في معنىٰ قوله: ﴿ٱلْأَمَانَةَ﴾؛ الأولىٰ: "أنَّها الطاعة"[٥]، والثانية: "انها الفرائض"[٦]. قال ابن كثير: وكل هذه الأقوال لا تنافي بينها، بل هي متفقة وراجعة إلىٰ أنَّها التكليف.[٧]

ولمزيد من الأمثلة: انظر: تفسير القرآن العظيم (٥/ ١٤٤)، (٨/ ٤٠٨).

المطلب الثالث: الجمع بأنَّ ابن عباس صرح بنفسه أنَّ الآية تحتمل هذا وهذا، مع موافقة ابن كثير له:

٧- فعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[النمل:٨٢]، أورد ابن كثير ثلاث روايات عن ابن عباس في معنىٰ قوله: ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾؛ الأولىٰ: قال: "تُكَلِّمُهم كلاما أي: تُخاطبهم مخاطبة"[٨]،

=

(٢/ ٧٤٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣/ ٩٧٢).

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم (٢/ ٣٣٣).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٤/ ١٣١٨).

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١١/ ٤٤٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٤/ ١٣١٨).

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم (٣/ ٢٧٩).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٠/ ٣٣٧).

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٠/ ٣٣٧)، وابن الأنباري في الأضداد (ص:٣٨٩).

(٧) انظر: تفسير القرآن العظيم (٦/ ٤٨٨).

(٨) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٩/ ٤٩٩-٥٠٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٩/ ٢٩٢٦).

والثانية: قال: "تَجْرَحُهُم"[1]، والثالثة: قال: "كُلُّ ذلك تفعل"[2]. قال ابن كثير: يعني هذا وهذا، وهو قول حسن، ولا منافاة، والله أعلم.[3]

المطلب الرابع: الجمع بحمل إحدى الروايات على أنَّها من لازم الرواية الأخرى:

٨- فعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾ [آل عمران:١١٧]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في تفسير قوله: ﴿صِرٌّ﴾؛ الأولىٰ: قال: "بَرْدٌ شديد"[4]، والثانية: قال: "نار"[5]. قال ابن كثير عن الرواية الثانية: وهو يرجع إلىٰ الأول؛ فإن البَرْدَ الشديد -سيما الجليد- يُحْرِقُ الزروع والثمار، كما يُحْرَقُ الشيء بالنار.[6]

٩- وعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [القصص:٨٥]، أورد ابن كثير خمس روايات عن ابن عباس في تفسير قوله: ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾؛ الأولىٰ: قال: "لرادك إلىٰ الجنة، ثم سائلك عن القرآن"[7]، والثانية: قال: "إلىٰ يوم القيامة"[8]، والثالثة: قال: "إلىٰ الموت"[9]، والرابعة: قال: "إلىٰ معدنك من الجنة"[10]، والخامسة: قال: "إلىٰ مكة"[11]. قال ابن كثير: ووجه الجمع بين هذه

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٩/ ٢٩٢٦).
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٩/ ٢٩٢٦).
(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم (٦/ ٢١٠-٢١١).
(٤) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٣/ ١٠٨٥)، وابن جرير في تفسيره (٧/ ١٣٦)، وابن المنذر في تفسيره (١/ ٣٤٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣/ ٧٤١).
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/ ٧٤١).
(٦) انظر: تفسير القرآن العظيم (٢/ ١٠٦).
(٧) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٩/ ٣٠٢٥).
(٨) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٩/ ٣٠٢٦).
(٩) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٩/ ٦٤٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٩/ ٣٠٢٥)، والطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٤٤٧).
(١٠) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٩/ ٦٣٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٩/ ٣٠٢٦)، والطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٣٦٥).
(١١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦/ ١١٣)، والنسائي في السنن الكبرىٰ (١٠/ ٢١١)، وابن جرير في =

هذه الأقوال: أنَّ ابن عباس فسَّر ذلك تارة برجوعه إلىٰ مكة؛ وهو الفتح الذي هو عند ابن عباس أمارة علىٰ اقتراب أجله، صلوات الله وسلامه عليه...، ولهذا فسر ابن عباس تارة أخرىٰ قوله: ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ بالموت، وتارة بيوم القيامة؛ الذي هو بعد الموت، وتارة بالجنة؛ التي هي جزاؤه ومصيره علىٰ أداء رسالة الله وإبلاغها إلىٰ الثقلين؛ الجن والإنس.[1]

المطلب الخامس: الجمع بحمل كل رواية على أنَّها من التفسير بالمثال:

١٠- فعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج:٢٥]، أورد ابن كثير أربع روايات عن ابن عباس في معنىٰ قوله: ﴿بِظُلْمٍ﴾؛ الأولىٰ: قال: "هو التعمُّد"[2]، والثانية: قال: "بشرك"[3]، والثالثة: قال: "هو أنْ تستحل من الحرم[4] ما حرم الله عليك: من لسان، أو قتل، فتظلم من لا يظلمك، وتقتل من لا يقتلك"[5]، والرابعة: قال: "تجارة الأمير فيه" [6]. قال ابن كثير: وهذه الآثار، وإن دلت علىٰ أنَّ هذه الأشياء من الإلحاد، ولكن هو أعم من ذلك، بل فيها تنبيه علىٰ ما هو أغلظ منها.[7]

=
تفسيره (١٩/ ٦٤٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٩/ ٣٠٢٦)، والطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٤٤٧)، والبيهقي في دلائل النبوة (٢/ ٥٢١).

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم (٦/ ٢٥٩-٢٦١).

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٨/ ٦٠١).

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٨/ ٦٠٠).

(٤) في تفسير ابن كثير: (الحرم)، وفي تفسير الطبري: (الحرام).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٨/ ٦٠٠).

(٦) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٤٤٧)، وابن أبي حاتم في العلل (٣/ ٥٨٩).

(٧) انظر: تفسير القرآن العظيم (٥/ ٤١١-٤١٢).

المطلب السادس: الجمع بتأويل الروايات المرجوحة على معنى يوافق الرواية الراجحة:

١١- فعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾[المائدة:٦]، أورد ابن كثير ثلاث روايات عن ابن عباس في تفسير قوله: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾؛ الأولىٰ: قال: "رجعت إلىٰ الغسل"[١]، والثانية: قال: "الوضوء غسلتان ومسحتان"[٢]، والثالثة: قال: "هو المسح"[٣]. قال ابن كثير عن الروايتين الأخيرتين: فهذه آثار غريبة جدا، وهي محمولة علىٰ أنَّ المراد بالمسح هو الغسل الخفيف.[٤]

المطلب السابع: الجمع بحمل إحدى الروايات على أنَّها من أحد أفراد العموم الذي دلت عليه الرواية الأخرى:

١٢- فعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾[الكوثر:١]، أورد ابن كثير ثلاث روايات عن ابن عباس في تفسير الكوثر؛ الأولىٰ: قال: "هو الخير الذي أعطاه الله إياه"[٥]، والثانية: قال: "هو الخير الكثير"[٦]، والثالثة: قال: "هو نهر في الجنة"[٧].

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٤/ ١٤٤٠)، وابن أبي شيبة في المصنف (١/ ٢٦)، وابن جرير في تفسيره (١٠/ ٥٥)، وابن المنذر في الأوسط (١٠/ ٥٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره [كما في تفسير ابن كثير (٣/ ٥٣)]، والنحاس في الناسخ والمنسوخ (ص:٣٧٦)، والبيهقي في السنن الكبرىٰ (١/ ٢١٣).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١/ ١٩)، وابن جرير في تفسيره (١٠/ ٥٨)، والبيهقي في السنن الكبرىٰ (١/ ٢١٨).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١/ ٢٧)، وابن ماجه في سننه (١/ ١٥٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره [كما في تفسير ابن كثير (٣/ ٥٣)].

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم (٣/ ٥٣).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٦/ ١٧٨).

(٦) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٣/ ٤٤٢)، وسعيد بن منصور في سننه (٨/ ٤٤٧)، وأحمد في مسنده (١٠/ ١٤٥)، والبخاري في صحيحه (٨/ ١١٩)، والنسائي في السنن الكبرىٰ (١٠/ ٣٤٦)، وابن جرير في تفسيره (٢٤/ ٦٤٧)، والآجري في الشريعة (٤/ ١٥٩٩)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٥٨٦)، (٣/ ٦٢٥)، والبيهقي في البعث والنشور (ص:١١٥-١١٦).

(٧) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٤/ ٦٤٥-٦٤٦)، والآجري في الشريعة (٤/ ١٦٠٣).

قال ابن كثير عن الرواية الأولىٰ والثانية: وهذا التفسير يعم النهر وغيره؛ لأنَّ الكوثر من الكثرة، وهو الخير الكثير، ومن ذلك النهر، كما قال ابن عباس.(١)

المطلب الثامن: الجمع بحمل الرواية المطلقة على الرواية المقيدة:

١٣ - فعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۝١٢ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾[النجم:١١-١٣]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في رؤية النبي ﷺ لربه جل وعلا في حادثة الإسراء والمعراج؛ الأولىٰ: قال: "رآه بفؤاده"(٢)، والثانية: قال: "رأىٰ ربه ﷻ"(٣). قال ابن كثير عن الرواية الثانية: وهي محمولة علىٰ المقيدة بالفؤاد، ومن روىٰ عنه بالبصر فقد أغرب، فإنه لا يصح في ذلك شيء عن الصحابة، ﷺ.(٤)

المطلب التاسع: الجمع بحمل إحدى الروايات على أنَّها شرح وتمثيل للرواية الأخرى:

١٤ - فعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الرعد:١١]، أورد ابن كثير ثلاث روايات عن ابن عباس في تفسير الآية؛ الأولىٰ: قال: "المعقبات من أمر الله هي: الملائكة"(٥)، والثانية: قال: "ذلك مَلِك من ملوك الدنيا، له حرس من دونه حرس"(٦)، والثالثة: قال: "ولي الشيطان، يكون عليه

---

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم (٨/ ٥٠١-٥٠٢).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ١٥٨)، وابن جرير في تفسيره (٢٢/ ٥٠٨)، وابن خزيمة في التوحيد (٢/ ٤٨٨)، وأبو عوانة في مستخرجه (٢/ ١٤٧)، والدارقطني في رؤية الله (ص:٣٥٠)، وابن منده في الإيمان (٢/ ٧٥٩).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٢٧)، وابن أبي عاصم في السنة (١/ ١٨٩)، وعبد الله بن أحمد في السنة (١/ ٢٩٢)، والبزار في مسنده (١١/ ٣٦١)، والنسائي في السنن الكبرىٰ (١٠/ ٢٧٦)، وابن جرير في تفسيره (٢٢/ ٥٠٨)، وابن خزيمة في التوحيد (٢/ ٤٩٥)، والطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ٢٩٩)، والآجري في الشريعة (٣/ ١٥٤١)، والدارقطني في رؤية الله (ص:٣٤٩)، والبيهقي في الاعتقاد (ص:٣٠٣).

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم (٧/ ٤٤٨).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٦/ ٣٧١-٣٧٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٧/ ٢٢٣٠)، (٧/ ٢٢٣٢).

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٦/ ٣٧٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٧/ ٢٢٣٠).

الحرس"[1]. قال ابن كثير: والظاهر، والله أعلم، أنَّ مراد ابن عباس بهذا: أنَّ حرس الملائكة للعبيد يُشبه حرس هؤلاء لملوكهم وأمرائهم.[2]

المطلب العاشر: الجمع بأنَّ الآية وردت فيها عدة قراءات، وأنَّ ابن عباس فسرها على ضوء كل قراءة:

١٥- فعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ [الأعراف:٤٠]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في تفسير الآية؛ الأولىٰ: قال: "حتىٰ يدخل البعير في خَرْقِ الإبرة"[3]، والثانية: قال: "حتىٰ يدخل الحبل الغليظ في خَرْمِ الإبرة"[4]. ثم بيَّنَ ابن كثير أنَّ في الآية قراءتين؛ الأولىٰ: ﴿ٱلْجَمَلُ﴾، والثانية: ﴿ٱلْجُمَّلُ﴾[5]، وأنَّ الرواية الأولىٰ عن ابن عباس هي تفسير للآية علىٰ ضوء القراءة الأولىٰ، والرواية الثانية هي تفسير للآية علىٰ ضوء القراءة الثانية.[6]

١٦- وعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف:٨٦]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في تفسير قوله: ﴿حَمِئَةٍ﴾؛ الأولىٰ: قال: "يعني: طينة سوداء"[7]، والثانية: قال: "يعني: حارة"[8]. ثم بيَّنَ ابن كثير أنَّ في الآية قراءتين: الأولىٰ: ﴿حَمِئَةٍ﴾[9]، والثانية:

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٦/ ٣٧٣).

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم (٤/ ٤٣٨).

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٢/ ٤٣٠).

(٤) أخرجه القاسم بن سلام في فضائل القرآن (ص:٣٠٠)، وسعيد بن منصور في سننه (٥/ ١٤٠-١٤١)، وابن جرير في تفسيره (١٢/ ٤٣١-٤٣٢).

(٥) الجُمَّل: حَبْلٌ غليظٌ تُشَدُّ به السُّفُن. انظر: جمهرة اللغة، لابن دريد (٢/ ١١٦٦). وقراءة: ﴿ٱلْجُمَّلُ﴾ تُعد من القراءات الشاذة، وهي قراءة: ابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، والشعبي، وأبي العلاء بن الشخير، ورويت عن أبي رجاء. انظر: المحتسب، لابن جني (١/ ٢٤٩).

(٦) انظر: تفسير القرآن العظيم (٣/ ٤١٤-٤١٥).

(٧) أخرجه يحيىٰ بن سلام في تفسيره (١/ ٢٠٢)، وابن جرير في تفسيره (١٨/ ٩٦-٩٧).

(٨) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٨/ ٩٧).

(٩) ﴿حَمِئَةٍ﴾: هي قراءة: ابن كثير، وعاصم -في رواية حفص-، وأبي عمرو، ونافع. انظر: السبعة في =

﴿حَامِيَة﴾[١]، وأنَّ الرواية الأولىٰ عن ابن عباس هي تفسير للآية علىٰ ضوء القراءة الأولىٰ، والرواية الثانية هي تفسير للآية علىٰ ضوء القراءة الثانية.[٢]

١٧- وعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَـٰهَرَا﴾[القصص:٤٨]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في تفسير قوله: ﴿سِحْرَانِ﴾؛ الأولىٰ: قال: "يعني: موسىٰ ومحمدا، صلوات الله وسلامه عليهما"[٣]، والثانية: قال: "يعنون: التوراة والقرآن"[٤]. ثم بيَّنَ ابن كثير أنَّ في الآية قراءتين: الأولىٰ: ﴿سَـٰحِرَانِ﴾[٥]، والثانية: ﴿سِحْرَانِ﴾[٦]، وأنَّ الرواية الأولىٰ عن ابن عباس هي تفسير للآية علىٰ ضوء القراءة الأولىٰ، والرواية الثانية هي تفسير للآية علىٰ ضوء القراءة الثانية.[٧]

* * *

= القراءات، لابن مجاهد (ص:٣٩٨).

(١) ﴿حَامِيَة﴾: هي قراءة: ابن عامر، وعاصم -في رواية أبي بكر-، وحمزة، والكسائي. انظر: السبعة في القراءات، لابن مجاهد (ص:٣٩٨).

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم (٥/ ١٩١-١٩٢).

(٣) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٣١٧)، وابن جرير في تفسيره (١٩/ ٥٨٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٩/ ٢٩٨٥)، وأبو طاهر المخلص في المخلصيات (٣/ ٩٠).

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٩/ ٥٨٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٩/ ٢٩٨٥).

(٥) ﴿سَـٰحِرَانِ﴾: هي قراءة: ابن عامر، وابن كثير، وأبي عمرو، ونافع. انظر: السبعة في القراءات، لابن مجاهد (ص:٤٩٥).

(٦) ﴿سِحْرَانِ﴾: هي قراءة: عاصم، وحمزة، والكسائي. انظر: السبعة في القراءات، لابن مجاهد (ص:٤٩٥).

(٧) انظر: تفسير القرآن العظيم (٦/ ٢٤٢).

المبحث الثاني: مسلك الترجيح

وهـذا المسـلك اتخـذه ابـن كثيـر عنـد تعـذر الجمـع والتوفيـق بـين الروايـات المتعارضـة عـن ابـن عبـاس، ومـن خـلال استقرائي لمنهجه رأيـت أنَّ الطرق التي اتخذها في الترجيح تنقسم إلىٰ المطالب الآتية:

المطلب الأول: الترجيح بتصحيح إحدى الروايات وتضعيف الأخرى:

١٨- فعنـد تفسـير قولـه تعـالىٰ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة:٢٣٨]، أورد ابن كثير روايتين عـن ابـن عباس في المراد بالصلاة الوسطىٰ؛ الأولىٰ: قال: "هي: صلاة العصر"(١)، والثانية: قال: "هي: صلاة المغرب"(٢). ثم رجَّحَ ابن كثير أنَّ الرواية الصحيحة عـن ابـن عباس هي: "العصر"، وأما الرواية الأخرىٰ فقد أوردها بسندها من تفسير ابن أبي حاتم (ت:٣٢٧)، عن ابن عباس. ثم قال: وفي إسناده نظر.(٣)

١٩- وعنـد تفسـير قولـه تعـالىٰ: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً﴾[النساء:١٢]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في معنىٰ الكلالة؛ الأولىٰ: "أنَّ الكلالة: من لا ولد له ولا والد"(٤)، والثانية: "أنَّ الكلالة: من لا ولد له"(٥). ثم رجَّحَ ابن كثير

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٣/ ٩١٧)، وابن أبي شيبة في المصنف (٢/ ٢٤٤)، والبخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٣٢٤)، وابن جرير في تفسيره (٥/ ١٦٩)، (٥/ ١٧٩)، (٥/ ١٨٠)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ١٧٢).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢/ ٤٤٨).

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم (١/ ٦٤٨)، (١/ ٦٥٣).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٠/ ٣٠٣)، وسعيد بن منصور في سننه (٣/ ١١٨٠)، (٣/ ١١٨٣)، وابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٢٩٨)، والدارمي في سننه (٤/ ١٩٤٥)، وابن جرير في تفسيره (٧/ ٤٥)، (٨/ ٥٥-٥٩)، وابن المنذر في تفسيره (٢/ ٥٩٣)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٣/ ٢٣٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣/ ٨٨٧)، والخطابي في معالم السنن (٤/ ٩٢)، والبيهقي في السنن الكبرىٰ (٦/ ٣٦٩).

(٥) روىٰ ابن جرير في تفسيره (٧/ ٤٥)، من طريق ابن طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: "السدس =

الرواية الأولىٰ فقال: والصحيح عنه الأول، وأعَلَّ الرواية الثانية فقال: لعل الراوي ما فهم عنه ما أراد.[١]

٢٠- وعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞ﴾[الكهف:٢٢]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في عدد أصحاب الكهف؛ الأولىٰ: قال: "كانوا سبعة"[٢]، والثانية: قال: "كانوا ثمانية"[٣]. ثم رجَّحَ ابن كثير أنَّ الرواية الصحيحة عن ابن عباس: أنَّهم كانوا سبعة، وحكم علىٰ الرواية الثانية بالضعف.[٤]

ولمزيد من الأمثلة: انظر: تفسير القرآن العظيم (٥/ ٣٨٢).

المطلب الثاني: الترجيح بتصحيح إحدى الروايات والسكوت عن الأخرى:

٢١- فعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [البقرة:٢١٣]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في الحالة التي كان الناس عليها فيما بين آدم ونوح، عليهما السلام؛ الأولىٰ: "أنَّهم كانوا كلهم علىٰ شريعة من الحق؛ فاختلفوا، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين"[٥]، والثانية: "أنَّهم كانوا كفارا؛ فبعث

=

الذي حجبتْه الإخوة الأمَّ لهم، إنما حجبوا أمهم عنه ليكون لهم دون أمهم". وقد فهم ابن جرير من هذه الرواية أنَّ ابن عباس يرىٰ أنَّ الكلالة: من لا ولد له. حيث قال ابن جرير: "وقال آخرون: الكلالة: ما دون الولد. وهذا قولٌ عن ابن عباس، وهو الخبر الذي ذكرناه قبلُ من رواية طاووس عنه؛ أنه ورَّث الإخوة من الأم السدس مع الأبوين". انظر: تفسير ابن جرير (٨/ ٥٧). وكذلك فهم ابن كثير أيضا من هذه الرواية عن ابن عباس حيث قال: "وقد رُويَ عن ابن عباس ما يخالف ذلك، وهو أنه لا ولد له". انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٢/ ٢٣٠).

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم (٢/ ٢٢٨-٢٣٠).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/ ٣٢٩)، وابن سعد في الطبقات الكبرىٰ (٢/ ٣١٦)، وابن جرير في تفسيره (١٧/ ٦٤٢).

(٣) نسب ابن كثير هذه الرواية لمحمد بن إسحاق، ولم أجدها في سيرته.

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم (٥/ ١٤٨).

(٥) أخرجه أبو يعلىٰ في مسنده (٤/ ٤٧٣)، وابن جرير في تفسيره (٤/ ٢٧٥-٢٧٨)، وابن أبي حاتم في

=

الله النبيين مبشرين ومنذرين"[1]. قال ابن كثير: والقول الأول -عن ابن عباس- أصح سندا ومعنىٰ.[2]

٢٢- وعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿أَوَلَمۡ نُعَمِّرۡكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ [فاطر:٣٧]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في مقدار العمر المراد بالآية؛ الأولىٰ: "أنَّه أربعون سنة"[3]، والثانية: "أنَّه ستون سنة"[4]. قال ابن كثير عن الرواية الثانية: هذه الرواية أصح عن ابن عباس.[5]

٢٣- وعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾[الدخان:١٦]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في وقت البطشة الواردة في الآية؛ الأولىٰ: "أنَّها يوم بدر"[6]، والثانية: "أنَّها يوم القيامة"[7]. قال ابن كثير عن الرواية الثانية: وهذا إسناد صحيح عنه.[8]

ولمزيد من الأمثلة: انظر: تفسير القرآن العظيم (٤/ ٥٠٨)، (٨/ ٢٢١-٢٢٢).

= تفسيره (٢/ ٣٧٦)، والطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٣٠٩)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٥٩٦)، والمقدسي في الأحاديث المختارة (١٢/ ٢٤٣).

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢/ ٣٧٦).

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم (١/ ٥٦٩).

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٠/ ٤٧٧).

(٤) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (ص:٢٤٧)، وعبد الرزاق في تفسيره (٣/ ٧٤)، وابن جرير في تفسيره (٢٠/ ٤٧٧)، وابن منده في التوحيد (١/ ٢٤٩)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٤٦٣)، والبيهقي في السنن الكبرىٰ (٣/ ٥١٨).

(٥) انظر: تفسير القرآن العظيم (٦/ ٥٥٣).

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢/ ٢٢).

(٧) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢/ ٢٣).

(٨) انظر: تفسير القرآن العظيم (٧/ ٢٥١).

المطلب الثالث: الترجيح بتضعيف إحدى الروايات والسكوت عن الأخرى:

٢٤- فعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾[المائدة:٣]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في يوم نزول هذه الآية؛ الأولىٰ: "أنَّها نزلت يوم عرفة، في يوم الجمعة"[(١)]، والثانية: "أنَّها نزلت يوم الاثنين"[(٢)]. قال ابن كثير عن الرواية الثانية: هذا أثر غريب، وإسناده ضعيف.[(٣)]

٢٥- وعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَٱمۡرَأَةٗ مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾[الأحزاب:٥٠]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في المرأة التي وهبت نفسها للنبي ﷺ؛ الأولىٰ: قال: "لم يكن عند رسول الله ﷺ امرأة وهبت نفسها له"[(٤)]، والثانية: قال: "هي ميمونة بنت الحارث (ت:٤٩)"[(٥)]. قال ابن كثير عن الرواية الثانية: فيه انقطاع، هذا مرسل.[(٦)]

---

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٤/ ٤٢٨)، والفاكهي في أخبار مكة (٤/ ٣١٩)، والترمذي في سننه (٥/ ٢٥٠)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (١/ ٣٥٢)، وابن جرير في تفسيره (٩/ ٥٢٥)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٦/ ٣٠٨)، والطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ١٨٤)، والآجري في الشريعة (٢/ ٥٥٦)، وابن بطة في الإبانة الكبرىٰ (٢/ ٦٣٤)، والبيهقي في دلائل النبوة (٥/ ٤٤٦).

(٢) أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٣/ ٢٦٣)، وابن جرير في تفسيره (٩/ ٥٣٠)، والطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ٢٣٧)، والبيهقي في دلائل النبوة (٧/ ٢٣٣).

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم (٣/ ٢٧-٢٩).

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٠/ ٢٨٨)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٥/ ٣٤٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/ ٣١٤٤)، والطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٢٩٥)، والبيهقي في السنن الكبرىٰ (٧/ ٨٨).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٠/ ٢٨٨)، وقول ابن كثير: "فيه انقطاع"؛ لأنه من رواية قتادة، عن ابن عباس. وقتادة لم يسمع من ابن عباس، كما في التهذيب (٨/ ٣٥٥)، وقوله: "هذا مرسل"، لعل مراد ابن كثير أنه رُويَ من وجه آخر مرسلا، فقد أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٣٥)، من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، به. مرسلا. وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (٧/ ٣٨)، عن معمر، عن قتادة، به. مرسلا.

(٦) انظر: تفسير القرآن العظيم (٦/ ٤٤٤).

٢٦- وعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾[ق:١]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في تفسير قوله: ﴿قٓ﴾؛ الأولىٰ: "أنَّه اسم من أسماء الله عز وجل"[١]، والثانية: "أنَّه جبل يُقال له: (ق)"[٢]. قال ابن كثير عن الرواية الثانية: إسناد هذا الأثر فيه انقطاع.[٣]

المطلب الرابع: الترجيح بتصحيح الرواية التي تعددت طرقها والسكوت عن الروايات الأخرى:

٢٧- فعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ﴾[البقرة:٢٨٤]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في حكم هذه الآية؛ الأولىٰ: "أنَّها منسوخة"[٤]، والثانية: "أنَّها لم تنسخ"[٥]. وقد أورد ابن كثير للرواية الأولىٰ عدة طرق ثم قال: فهذه طرق صحيحة عن ابن عباس.[٦]

المطلب الخامس: الترجيح بالحكم على الرواية المرجوحة بالغرابة:

٢٨- فعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ﴾[المائدة:٦]،

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢/ ٣٢٥).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/ ٣٣٠٧)، وأبو الشيخ في العظمة (٤/ ١٤٨٩).

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم (٧/ ٣٩٤).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١/ ٣٧٨)، (١/ ٣٨١)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٢٢٤)، وأحمد في مسنده (٣/ ٣٣٦)، ومسلم في صحيحه (١/ ١١٦)، وابن جرير في تفسيره (٦/ ١٠٥)، (٦/ ١٠٧)، وأبو عوانة في المستخرج (١/ ٤٤٥)، وابن المنذر في تفسيره (١/ ٩٥)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٤/ ٣١١)، والنحاس في الناسخ والمنسوخ (ص:٢٧٥)، وابن حبان في صحيحه (١١/ ٤٥٨)، والطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ٣١٦)، وابن منده في الإيمان (١/ ٣٦٨)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٧/ ١٠٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٥٢٨).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٦/ ١١٣)، وابن المنذر في تفسيره (١/ ٩٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢/ ٥٧٢).

(٦) انظر: تفسير القرآن العظيم (١/ ٧٣٠).

أورد ابن كثير ثلاث روايات عن ابن عباس في تفسير قوله: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾؛ الأولىٰ: قال: "رجعت إلىٰ الغسل"[(١)]، والثانية: قال: "الوضوء غسلتان ومسحتان"[(٢)]، والثالثة: قال: "هو المسح"[(٣)]. قال ابن كثير عن الروايتين الأخيرتين: فهذه آثار غريبة جداً.[(٤)]

٢٩- وعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ [الأنعام:٢]، أورد ابن كثير ثلاث روايات عن ابن عباس في تفسير الآية؛ الأولىٰ: قال: "﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا﴾ يعني: الموت، ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ يعني: الآخرة"[(٥)]، والثانية: قال: "﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا﴾ يعني: مدة الدنيا، ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ يعني: عمر الإنسان إلىٰ حين موته"[(٦)]، والثالثة: قال: "﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا﴾ يعني: النوم، يقبض فيه الروح، ثم يرجع إلىٰ صاحبه عند اليقظة، ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ يعني: أجل موت الإنسان"[(٧)]. قال ابن كثير عن الرواية الأخيرة: وهذا قول غريب.[(٨)]

٣٠- وعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾[الصافات:٢٢]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في تفسير قوله: ﴿وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾؛ الأولىٰ: قال: "أشباههم

---

(١) سبق تخريجه في المثال رقم (١١).

(٢) سبق تخريجه في المثال رقم (١١).

(٣) سبق تخريجه في المثال رقم (١١).

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم (٣/ ٥٣).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١١/ ٢٥٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٤/ ١٢٦١)، والبيهقي في القضاء والقدر (ص:٢١٨).

(٦) هكذا أورده ابن كثير بهذا اللفظ، ولم أجده في كتب التخريج، والذي وقفت عليه أنَّ ابن عباس قال: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا﴾ يعني: الدنيا، ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ يعني: الآخرة". أخرجه ابن جرير في تفسيره (١١/ ٢٥٧-٢٥٨)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٣٤٤).

(٧) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١١/ ٢٥٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٤/ ١٢٦١).

(٨) انظر: تفسير القرآن العظيم (٣/ ٢٣٩).

وأمثالهم"[1]، والثانية: قال: "نساءهم"[2]. قال ابن كثير عن الرواية الثانية: وهذا غريب.[3]

المطلب السادس: الترجيح باختيار الرواية الموافقة للسياق القرآني:

٣١- فعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ [النساء:١٥٩]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في عود الضمير في قوله: ﴿قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾؛ الأولىٰ: قال: "قبل موت عيسىٰ بن مريم عليه السلام"[4]، والثانية: قال: "لا يموت يهودي حتىٰ يؤمن بعيسىٰ"[5]. ثم اختار ابن كثير الرواية الأولىٰ وقال: لأنَّه المقصود من سياق الآي في تقرير بطلان ما ادعته اليهود من قتل عيسىٰ وصلبه، وتسليم من سَلَّمَ لهم من النصارىٰ الجهلة ذلك، فأخبر الله أنَّه لم يكن الأمر كذلك، وإنما شُبِّه لهم فقتلوا الشبيه وهم لا يتبينون ذلك، ثم إنه رفعه إليه، وإنه باقٍ حي، وإنه سينزل قبل يوم القيامة.[6]

٣٢- وعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا﴾[الأعراف:١٨٧]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في تفسير قوله: ﴿كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا﴾؛ الأولىٰ: قال:

---

(١) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (ص:٢٥٢)، وسعيد بن منصور في سننه (٧/ ١٤٦)، وابن جرير في تفسيره (٢١/ ٢٧).

(٢) لم أجده.

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم (٧/ ٩).

(٤) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (ص:٩٨)، وابن جرير في تفسيره (٩/ ٣٨٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٤/ ١١١٤)، والآجري في الشريعة (٣/ ١٣٢٥)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٣٣٨)، والبيهقي في البعث والنشور (ص:١٧٥)، والمقدسي في الأحاديث المختارة (١٠/ ٢٣٨).

(٥) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٤/ ١٤٢٧)، وابن جرير في تفسيره (٩/ ٣٨٢-٣٨٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٤/ ١١١٢-١١١٣).

(٦) انظر: تفسير القرآن العظيم (٢/ ٤٥٢-٤٥٤).

"كأنَّ بينك وبينهم مودة، كأنَّك صديق لهم"[١]، والثانية: قال: "كأنَّك عالم بها، لستَ تعلمها"[٢]. ثم اختار ابن كثير الرواية الثانية وقال: وهذا القول أرجح في المعنىٰ من الأول، والله أعلم؛ ولهذا قال: ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.[٣]

٣٣- وعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾[التوبة:٥]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في المراد بالأشهر الحرم في الآية؛ الأولىٰ: "أنَّها الأربعة المذكورة في قوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾[التوبة:٣٦]"[٤]، والثانية: "أنَّها أشهر التسيير الأربعة المنصوص عليها في قوله: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾[التوبة:٢]"[٥]. ثم اختار ابن كثير الرواية الثانية وقال: وهو الذي يظهر من حيث السياق.[٦]

ولمزيد من الأمثلة: انظر: تفسير القرآن العظيم (١/ ٣٨٧-٣٨٨)، (١/ ٥٦٩)، (٤/ ٢٨٧-٢٨٨)، (٥/ ٤١٦)، (٨/ ٢٤٤-٢٤٥)، (٨/ ٢٧٦).

المطلب السابع: الترجيح باختيار الرواية الموافقة للقرآن:

٣٤- فعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾[الرعد:٤١]، أورد ابن كثير أربع روايات عن ابن عباس في معنىٰ الآية؛ الأولىٰ: قال: "أو لم يروا

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٣/ ٢٩٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٥/ ١٦٢٨)، والبيهقي في البعث والنشور (ص:٦٦).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٥/ ١٦٢٨).

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم (٣/ ٥١٩-٥٢٠).

(٤) أخرجه القاسم بن سلام في الناسخ والمنسوخ (١/ ١٩٥)، وابن جرير في تفسيره (١٤/ ٩٨)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٢/ ٣٨٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٦/ ١٧٥١)، والنحاس في الناسخ والمنسوخ (ص:٤٨٦).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤/ ١٣٣).

(٦) انظر: تفسير القرآن العظيم (٤/ ١١٠-١١١).

أنّا نفتح لمحمد الأرض بعد الأرض"(١)، والثانية: قال: "أو لم يروا إلىٰ القرية تخرب، حتىٰ يكون العمران في ناحية"(٢)، والثالثة: قال: "نقصان أهلها وبركتها"(٣)، والرابعة: قال: "خرابها بموت فقهائها وعلمائها وأهل الخير منها"(٤). قال ابن كثير: والقول الأول أولىٰ؛ وهو ظهور الإسلام علىٰ الشرك قرية بعد قرية، وكفرا بعد كفر؛ كما قال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ الْقُرَىٰ﴾[الأحقاف:٢٧].(٥)

٣٥- وعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾[النبأ:١٤]، أورد ابن كثير ثلاث روايات عن ابن عباس في تفسير المعصرات؛ الأولىٰ: "أنّها الريح"(٦)، والثانية: "أنّها الرياح"(٧)، والثالثة: "أنّها السحاب"(٨). قال ابن كثير: والأظهر أنَّ المراد بالمعصرات: السحاب؛ كما قال الله تعالىٰ: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾[الروم:٤٨]، أي: من بينه.(٩)

المطلب الثامن: الاستدلال لإحدى الروايات بما يوافقها من القرآن دون تصريح من ابن كثير لاختيارها:

٣٦- فعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾[النساء:١١٩]، أورد

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٦/ ٤٩٣-٤٩٤).

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٦/ ٤٩٤)، والمحاملي في أماليه (ص:٧٢).

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٦/ ٤٩٥).

(٤) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١/ ٢٤٣)، وابن جرير في تفسيره (١٦/ ٤٩٧)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٣٨١)، والداني في السنن الواردة في الفتن (٣/ ٥٨٢)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/ ٦٠٠)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (١/ ١٦٦).

(٥) انظر: تفسير القرآن العظيم (٤/ ٤٧٢-٤٧٣).

(٦) أخرجه أحمد في مسائله، رواية ابنه صالح (٢/ ٥٩)، وابن جرير في تفسيره (٢٤/ ١٥٣).

(٧) أخرجه أحمد في مسائله، رواية ابنه صالح (٢/ ٦٠)، وأبو يعلىٰ في مسنده (٥/ ٧٠)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (ص:٣٢٨).

(٨) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٤/ ١٥٤).

(٩) انظر: تفسير القرآن العظيم (٨/ ٣٠٣).

ابـن كثيـر روايتـين عـن ابـن عبـاس في معنـىٰ الآيـة؛ الأولـىٰ: "أنَّ المـراد: خصـاء الدواب"[١]، والثانية: "أنَّ المراد: دين الله"[٢]. قال ابن كثير بعد الرواية الثانية: وهذا كقولـــه تعـــالىٰ: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ﴾[الروم:٣٠]، علىٰ قول من جعل ذلك أمرا، أي: لا تبـدلوا فطـرة الله، ودعوا الناس علىٰ فطرتهم.[٣]

٣٧- وعند تفسير قوله تعـالىٰ: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [المائدة:٣٣]، أورد ابن كثير روايتين عن ابـن عبـاس في تفسـير الآيـة؛ الأولـىٰ: قـال: "من شَهَّرَ السلاح في قُبَّة الإسـلام، وأخـاف السـبيل، ثـم ظُفِـرَ بـه وقُـدِرَ عليـه، فإمـام المسلمين فيه بالخيار: إن شاء قتله، وإن شاء صـلبه، وإن شـاء قطـع يـده ورجلـه"[٤]، والثانية: قال: "إذا قَتَلُوا وأخذوا المال قُتِلُوا وصُلِبُوا، وإذا قَتَلُـوا ولـم يأخـذوا المـال قُتِلُوا ولم يُصْلَبُوا، وإذا أخذوا المال ولـم يَقْتُلُوا قُطِعَت أيديهم وأرجلهم من خلاف، وإذا أخافوا السبيل ولـم يأخذوا مالا نُفُوا من الأرض"[٥]. قـال ابـن كثيـر عـن الروايـة الأولىٰ: ومستند هذا القول: أنَّ ظاهر "أو" للتخيير، كما في نظائر ذلـك مـن القـرآن، كقولـه في جـزاء الصـيد: ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٤٢٣)، وابن جرير في تفسيره (٩/ ٢١٥-٢١٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٤/ ١٠٦٩)، والبيهقي في السنن الكبرىٰ (١٠/ ٤٢).

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٩/ ٢١٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٤/ ١٠٦٩).

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم (٢/ ٤١٥).

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٠/ ٢٤٣)، (١٠/ ٢٦٣)، والنحاس في الناسخ والمنسوخ (ص:٣٩٢)، والطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ٢٥٦).

(٥) أخرجه الشافعي في الأم (٦/ ١٦٤)، وعبد الرزاق في المصنف (١٠/ ١٠٨)، والقاسم بن سلام في الناسخ والمنسوخ (١/ ١٤٢-١٤٣)، وابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٤)، (٦/ ٤٤٥)، وابن جرير في تفسيره (١٠/ ٢٦٠)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (ص:٣٤٨)، والدارقطني في سننه (٤/ ١٦٢)، والبيهقي في السنن الكبرىٰ (٨/ ٤٩١-٤٩٢).

طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا ﴾[المائدة:٩٥]، وقوله في كفارة الترفُّه: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾[البقرة:١٩٦]، وكقوله في كفارة اليمين: ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ [المائدة:٨٩]، وهذه كلها على التخيير، فكذلك فلتكن هذه الآية.(١)

٣٨- وعند تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾[الحج:٢٧]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في المراد بالأيام المعلومات؛ الأولى: "أنَّها أيام العشر"(٢)، والثانية: "أنَّها يوم النحر وثلاثة أيام بعده"(٣). قال ابن كثير: ويعضُد هذا القول – يعني الثاني- قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾ يعني به: ذكر الله عند ذبحها.(٤)

ولمزيد من الأمثلة: انظر: تفسير القرآن العظيم (٢/ ٤٤٧)، (٣/ ٢٣٩)، (٤/ ٣٠٤-٣٠٥).

المطلب التاسع: الترجيح باختيار الرواية الموافقة للسنة الصحيحة:

٣٩- فعند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ [النساء:١٥٩]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في عود الضمير في قوله: ﴿قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾؛ الأولى: قال: "قبل موت عيسى بن مريم عليه السلام"(٥)، والثانية: قال: "لا يموت يهودي حتى يؤمن بعيسى"(٦). ثم اختار ابن كثير الرواية الأولى فقال: وهذا القول هو الحق، كما دلت عليه الأحاديث المتواترة، وذكر منها حديث أبي هريرة

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم (٣/ ٩٩-١٠٠).

(٢) أخرجه الطحاوي في أحكام القرآن (٢/ ٢٠٢)، والطبراني في فضل عشر ذي الحجة (ص:٣٨)، والبيهقي في معرفة السنن والآثار (٧/ ٥١٠).

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٨/ ٦١٠)، وابن حزم في المحلى (٥/ ٣١٩).

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم (٥/ ٤١٦).

(٥) سبق تخريجه في المثال رقم (٣١).

(٦) سبق تخريجه في المثال رقم (٣١).

ﷺ (ت:٥٧) قال: قال رسول الله ﷺ: "والذي نفسي بيده ليوشِكَنَّ أنْ ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتىٰ لا يقبله أحد، حتىٰ تكون السجدة خيرا من الدنيا وما فيها". ثم يقول أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء:١٥٩].[1][2]

٤٠- وعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا﴾[الأعراف:١٨٧]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في تفسير قوله: ﴿كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا﴾؛ الأولىٰ: قال: "كأنَّ بينك وبينهم مودة، كأنَّك صديق لهم"[3]، والثانية: قال: "كأنَّك عالم بها، لست تعلمها"[4]. ثم اختار ابن كثير الرواية الثانية، واستدل لها بحديث جبريل عليه السلام، لما جاء في صورة أعرابي، يُعَلِّمُ الناس أمر دينهم، فجلس من رسول الله ﷺ مجلس السائل المسترشد، وسأله عن الإسلام، ثم عن الإيمان، ثم عن الإحسان، ثم قال: فمتىٰ الساعة؟ قال له رسول الله ﷺ: "ما المسؤول عنها بأعلم من السائل" أي: لستُ أعلم بها منك، ولا أحد أعلم بها من أحد، ثم قرأ النبي ﷺ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾[لقمان:٣٤].[5][6]

٤١- وعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[فاطر:٣٢]، أورد ابن كثير ثلاث روايات عن ابن عباس في تفسير الآية؛ الأولىٰ: قال: "هم أمة محمد ﷺ، ورَّثهم الله

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٤/ ١٦٨).
(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم (٢/ ٤٥٢-٤٥٥).
(٣) سبق تخريجه في المثال رقم (٣٢).
(٤) سبق تخريجه في المثال رقم (٣٢).
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (١/ ١٩)، ومسلم في صحيحه (١/ ٣٩).
(٦) انظر: تفسير القرآن العظيم (٣/ ٥١٩-٥٢٠).

كل كتاب أنزله، فظالمهم يُغفر له، ومقتصدهم يُحاسب حسابا يسيرا، وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب"[1]، والثانية: قال: "الظالم لنفسه: هو الكافر"[2]، والثالثة: قال: "هذه الأقسام الثلاثة كالأقسام الثلاثة المذكورة في أول سورة الواقعة وآخرها"[3]. قال ابن كثير: والصحيح: أنَّ الظالم لنفسه: من هذه الأمة؛ كما جاءت به الأحاديث عن رسول الله ﷺ، من طرق يشد بعضها بعضا، منها: حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه (ت:٦٣)، عن النبي ﷺ أنَّه قال في هذه الآية: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [فاطر:٣٢]، قال: "هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة، وكلهم في الجنة".[4][5]

ولمزيد من الأمثلة: انظر: تفسير القرآن العظيم (٦/ ٥٥٣).

المطلب العاشر: الاستدلال لإحدى الروايات بما يوافقها من السنة الصحيحة، دون تصريح من ابن كثير لاختيارها:

٤٢- فعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ ﴾[الأعراف:٤٠]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في تفسير قوله: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾؛ الأولىٰ: قال: "لا يُرفع لهم منها عمل صالح ولا دعاء"[6]، والثانية: قال: "لا تُفتح لأرواحهم أبواب السماء"[7]. ثم استدل ابن كثير للرواية الثانية

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٠/ ٤٦٥)، والبيهقي في البعث والنشور (ص:٨٦).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/ ٧١)، وسعيد بن منصور في سننه (٧/ ١١٩)، والنحاس في إعراب القرآن (٣/ ٢٥٢)، والبيهقي في البعث والنشور (ص:٨٦).

(٣) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (ص:٢٤٦)، وابن جرير في تفسيره (٢٠/ ٤٦٧).

(٤) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٣/ ٦٨١)، وأحمد في مسنده (١٨/ ٢٧١)، والترمذي في سننه (٥/ ٢١٦)، وابن جرير في تفسيره (٢٠/ ٤٧١)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/ ٣١٨١)، والبيهقي في البعث والنشور (ص:٨٣)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/ ٣١٥).

(٥) انظر: تفسير القرآن العظيم (٦/ ٥٤٧).

(٦) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (ص:١١٢)، وابن جرير في تفسيره (١٢/ ٤٢٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٥/ ١٤٧٧).

(٧) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٢/ ٤٢١-٤٢٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٥/ ١٤٧٦).

بحديث البراء بن عازب ﷺ (ت:٧٢)، أنَّ رسول الله ﷺ ذكر قبض روح الفاجر، وأنَّه يُصعد بها إلىٰ السماء، قال: "فيصعدون بها، فلا تمر علىٰ ملأ من الملائكة إلا قالوا: ما هذه الروح الخبيثة؟ فيقولون: فلان، بأقبح أسمائه التي كان يُدعىٰ بها في الدنيا، حتىٰ ينتهوا بها إلىٰ السماء، فيستفتحون بابها له فلا يُفتح له". ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾[الأعراف:٤٠].[(١)][(٢)]

٤٣- وعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾[إبراهيم:٢٤]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في المراد بالشجرة الطيبة؛ الأولىٰ: "أنَّها النخلة"[(٣)]، والثانية: "أنَّها شجرة في الجنة"[(٤)]. ثم استدل ابن كثير للرواية الأولىٰ بحديث ابن عمر ﷺ، أنَّ النبي ﷺ قال: "هي النخلة".[(٥)][(٦)]

٤٤- وعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[المعارج:٤]، أورد ابن كثير ثلاث روايات عن ابن عباس في معنىٰ الآية؛ الأولىٰ: "أنَّ المراد بذلك: مسافة ما بين العرش إلىٰ أسفل السافلين، وهو قرار الأرض السابعة، وذلك مسيرة خمسين ألف سنة"[(٧)]، والثانية: "أنَّ المراد بذلك:

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق (ص:٤٣٢)، وابن أبي شيبة في المصنف (٣/ ٥٥)، وأحمد في مسنده (٣٠/ ٥٠٢)، وهناد بن السري في الزهد (٢/ ٢٠٥)، والدارمي في الرد علىٰ الجهمية (ص:٦٨)، وابن جرير في تفسيره (١٢/ ٤٢٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٥/ ١٤٧٧)، وابن منده في الإيمان (٢/ ٩٦٣)، والبيهقي في إثبات عذاب القبر (ص:٥٢)، وفي شعب الإيمان (١/ ٦١١). قال ابن منده: "هذا إسناد متصل مشهور، رواه جماعة عن البراء، وكذلك رواه عدة عن الأعمش، وعن المنهال بن عمرو، ورُويَ هذا الحديث عن جابر، وأبي هريرة، وأبي سعيد، وأنس بن مالك، وعائشة ﷺ". وقال البيهقي في الشعب: "هذا حديث صحيح الإسناد".

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم (٣/ ٤١٢).

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٦/ ٥٧٢).

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٦/ ٥٧٣).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٦/ ٧٩)، ومسلم في صحيحه (٤/ ٢١٦٦).

(٦) انظر: تفسير القرآن العظيم (٤/ ٤٩١-٤٩٢).

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره [كما في تفسير ابن كثير (٨/ ٢٢١)].

يوم القيامة"[١]، والثالثة: "التوقف"[٢]. ثم أورد ابن كثير عدة أحاديث تؤيد المعنىٰ الثاني، منها: حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "ما من صاحب كنز لا يؤدي حقه إلا جُعل صفائح يُحمىٰ عليها في نار جهنم، فتُكوىٰ بها جبهته وجنبه وظهره، حتىٰ يحكم الله بين عباده، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون، ثم يُرىٰ سبيله؛ إما إلىٰ الجنة، وإما إلىٰ النار".[٣][٤]

ولمزيد من الأمثلة: انظر: تفسير القرآن العظيم (١/ ٧٢٩-٧٣٣)، (٢/ ٢٢٨-٢٣٠)، (٣/ ٥١-٥٩)، (٤/ ١٠٨-١٠٩).

المطلب الحادي عشر: الترجيح باختيار الرواية الموافقة للسنة الضعيفة:

٤٥- فعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾[الفجر:٢]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في تفسير الآية؛ الأولىٰ: "أنَّ المراد بها: عشر ذي الحجة"[٥]، والثانية: "أنَّ المراد بها: العشر الأُول من رمضان"[٦]. قال ابن كثير: والصحيح القول الأول، ثم أورد حديث جابر ﷺ (ت:٦٨)، عن النبي ﷺ قال: "إن العشر عشر الأضحىٰ، والوتر يوم عرفة، والشفع يوم النحر".[٧] قال ابن كثير: وهذا إسنادُ رجاله لا بأس

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٣/ ٦٠٢)، والدينوري في المجالسة وجواهر العلم (٣/ ٤٦٥)، والنحاس في معاني القرآن (٥/ ٢٩٩)، والبيهقي في البعث والنشور (ص:٢٤٢)، (ص:٢٤٤).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/ ٢٥)، والقاسم بن سلام في فضائل القرآن (ص:٣٧٦)، وسعيد بن منصور في سننه (٧/ ٦٣)، وابن جرير في تفسيره (٢٣/ ٦٠٢)، والدارقطني في المؤتلف والمختلف (٤/ ١٨٢٤)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٦٥٢).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٢/ ٦٨٠).

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم (٨/ ٢٢١-٢٢٤).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٤/ ٣٩٦)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٥٦٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥/ ٣٠٥)، وفي فضائل الأوقات (ص:٣٣٧).

(٦) لم أجده، وقد ذكره ابن كثير في تفسيره (٨/ ٣٩١) فقال: وقد روىٰ أبو كدينة، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾[الفجر:٢]، قال: "هو العشر الأول من رمضان".

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢/ ٣٨٩)، والنسائي في السنن الكبرىٰ (٤/ ١٩٤)، والحاكم في المستدرك =

بهم، وعندي أنَّ المتن في رفعه نكارة، والله أعلم.[١]

المطلب الثاني عشر: الاستدلال لإحدى الروايات بما يوافقها من السنة الضعيفة، دون تصريح من ابن كثير لاختيارها:

٤٦- فعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ ﴾[الأعراف:١٣٣]، أورد ابن كثير ثلاث روايات عن ابن عباس في تفسير الطوفان؛ الأولىٰ: قال: "هو المطر"[٢]، والثانية: قال: "كثرة الموت"[٣]، والثالثة: قال: "أمر من الله طاف بهم"[٤]. ثم استدل ابن كثير للرواية الثانية بحديث عائشة، ﵂ (ت:٥٧) قالت: قال رسول الله ﷺ: "الطوفان الموت".[٥] قال ابن كثير: وهو حديث غريب.[٦]

٤٧- وعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ ﴾[يوسف:٢٦]، أورد ابن كثير ثلاث روايات عن ابن عباس في الشاهد؛ الأولىٰ: قال: "ذو لحية"[٧]، والثانية: قال: "كان من خاصة الملك"[٨]، والثالثة: قال: "كان صبيا في المهد"[٩]. ثم استدل ابن كثير للرواية الثالثة فقال: وقد ورد فيه حديث مرفوع عن ابن عباس ﵄، عن

=

(٤/ ٢٤٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥/ ٣٠٤). وحكم عليه بالنكارة: الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٨/ ٤٠٨).

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم (٨/ ٣٩٠-٣٩١).

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٣/ ٦١)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٥/ ١٥٤٤-١٥٤٥).

(٣) لم أجده عن ابن عباس.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٣/ ٥٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٥/ ١٥٤٤).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٣/ ٥١)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٥/ ١٥٤٤)، والأزهري في تهذيب اللغة (١٤/ ٢٥). والحديث ضعفه: ابن حجر في الفتح (٨/ ٣٠٠)، والألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٨/ ٣٠٤).

(٦) انظر: تفسير القرآن العظيم (٣/ ٤٦١).

(٧) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/ ٢١٣)، وابن جرير في تفسيره (١٦/ ٥٦-٥٧).

(٨) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (ص:١٤١)، وابن جرير في تفسيره (١٦/ ٥٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٧/ ٢١٢٩).

(٩) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٦/ ٥٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٧/ ٢١٢٨).

النبي ﷺ قال: "تكلم أربعة وهم صغار"، وذكر منهم: "شاهد يوسف".[1][2]

٤٨- وعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾[الطور:٦]، أورد ابن كثير ثلاث روايات عن ابن عباس في معنىٰ قوله: ﴿ٱلْمَسْجُورِ﴾؛ الأولىٰ: "أنَّ المراد: أنَّه يُوقد يوم القيامة نارا"[3]، والثانية: "أنَّه الفارغ"[4]، والثالثة: "أنَّه الممنوع المكفوف عن الأرض؛ لئلا يغمرها فيُغرِق أهلها"[5]. ثم استدل ابن كثير للرواية الثالثة بحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ت:٢٣)، عن رسول الله ﷺ قال: "ليس من ليلة إلا والبحر يُشرف فيها ثلاث مرات، يستأذن الله أنْ ينفضخ عليهم، فيكفُّه الله عز وجل".[6] قال ابن كثير: فيه رجل مُبْهَم لم يُسَمَّ.[7]

المطلب الثالث عشر: الترجيح باختيار الرواية المشهورة عن ابن عباس:

٤٩- فعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾[إبراهيم:٢٨]،

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٥/ ٣١)، والبزار في مسنده (١١/ ٢٧٦)، وابن جرير في تفسيره (١٦/ ٥٥)، والطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٤٥٠)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٥٣٨)، والبيهقي في دلائل النبوة (٢/ ٣٨٩)، والمقدسي في الأحاديث المختارة (١٠/ ٢٧٨). والحديث ضعفه: الألباني في ضعيف الجامع (ص:٦٨٨).

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم (٤/ ٣٨٣-٣٨٤).

(٣) لم أجده من قول ابن عباس، وروىٰ أبو الشيخ في العظمة (٤/ ١٤٠٩)، عن ابن عباس، عن كعب، في قوله: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾[الطور:٦]، قال: "بحر يُسجر فيصير جهنم".

(٤) أورده ابن كثير في تفسيره (٧/ ٤٢٩)، وعزاه إلىٰ ابن مردويه في مسانيد الشعراء، من طريق الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء، عن ذي الرمة، عن ابن عباس -في قوله: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾[الطور:٦]- قال: "الفارغ". وأورده السيوطي في الدر المنثور (٧/ ٦٣٠)، وعزاه إلىٰ الشيرازي في الألقاب، من طريق الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء، به. وأخرجه بمعناه ابن جرير في تفسيره (٢٢/ ٤٥٩)، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾[الطور:٦]، قال: "سجره حين يذهب ماؤه ويفجر".

(٥) أخرج ابن جرير في تفسيره (٢٢/ ٤٥٩)، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾[الطور:٦]، قال: "المحبوس".

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (١/ ٣٩٥)، قال: حدثنا يزيد، أخبرنا العوام، حدثني شيخ كان مرابطا بالساحل، قال: لقيت أبا صالح مولىٰ عمر بن الخطاب، فذكره. وإسناده ضعيف؛ فيه راوٍ لم يُسمَّ؛ كما قال ابن كثير.

(٧) انظر: تفسير القرآن العظيم (٧/ ٤٢٩-٤٣٠).

أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في تفسير الآية؛ الأولى: قال: "هم كفار أهل مكة"[١]، والثانية: قال: "هو جبلة بن الأيهم، والذين اتبعوه من العرب، فلحقوا بالروم"[٢]. قال ابن كثير: والمشهور الصحيح عن ابن عباس هو القول الأول.[٣]

٥٠- وعند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح:١٠]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس، في عدد الصحابة رضوان الله عليهم، الذين بايعوا النبي ﷺ في بيعة الرضوان المذكورة في الآية؛ الأولى: "أنَّهم كانوا ألفا وخمسمائة وخمسة وعشرين"[٤]، والثانية: "أنَّهم كانوا أربع عشرة مائة"[٥]. وقد اختار ابن كثير الرواية الثانية، وقال: وهو المشهور الذي رواه غير واحد عن ابن عباس.[٦]

المطلب الرابع عشر: التنصيص على الرواية المشهورة عن ابن عباس دون تصريح من ابن كثير لاختيارها:

٥١- فعند تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِن كَانُوٓاْ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ﴾ [النساء:١٢]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في مسألة المشركة[٧]؛ الأولى:

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/ ٢٤٦)، والبخاري في صحيحه (٥/ ٧٦)، (٦/ ٨٠)، والبزار في مسنده (١١/ ٢٠٥)، والنسائي في السنن الكبرى (١٠/ ١٤٠)، وابن جرير في تفسيره (١٦/ ٨-٩)، والبيهقي في دلائل النبوة (٣/ ٩٥).

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٦/ ١٠).

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم (٤/ ٥٠٨).

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢/ ٢٢٧)، وفي تاريخه (٢/ ٦٢١)، وذكره ابن حجر في الفتح (٧/ ٤٤١)، والسيوطي في الدر (٧/ ٥٢٤)، ونسباه لابن مردويه.

(٥) أورده الثعلبي في الكشف والبيان (٥/ ٣٤).

(٦) انظر: تفسير القرآن العظيم (٧/ ٣٣٠).

(٧) المسألة المشرَّكة، أو المشتركة: هي كل مسألة اجتمع فيها: زوج، وأم أو جدة، واثنان فصاعدا من ولد الأم، وعصبة من ولد الأبوين. وإنما سُميت المشركة؛ لأن بعض أهل العلم شرَّك فيها بين ولد الأبوين وولد الأم في فرض ولد الأم، فقسَّمه بينهم بالسوية. وتسمى الحمارية؛ لأنه يروى أن عمر، ﷺ، أسقط ولد الأبوين، فقال بعضهم: يا أمير المؤمنين، هب أن أبانا كان حمارا، أليست أمنا واحدة؟ فشرَّك بينهم. وقيل: قال ذلك بعض الصحابة، فسميت الحمارية لذلك. انظر: المغني، لابن قدامة (٩/ ٢٤).

"القول بالتشريك؛ فيكون للزوج النصف، وللأم أو الجدة السدس، ولولد الأم الثلث، ويشاركهم فيه ولد الأب والأم بما بينهم من القدر المشترك وهو إخوة الأم"، والثانية: "أنه لا يشرك بينهم، بل يجعل الثلث لأولاد الأم، ولا شيء لأولاد الأبوين، والحالة هذه، لأنهم عصبة"[1]. قال ابن كثير عن الرواية الثانية: وهو المشهور عن ابن عباس.[2]

٥٢- وعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ﴾[المائدة:٩٦]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في تفسير قوله: ﴿وَطَعَامُهُۥ﴾؛ الأولىٰ: قال: "ما يُتَزَوَّدُ منه مَلِيحًا يابسا"[3]، والثانية: قال: "ما لفظه ميتا"[4]. ثم ذكر ابن كثير أنَّ الرواية الثانية هي المشهورة عن ابن عباس.[5]

٥٣- وعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾[الصافات:٢٢]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في تفسير قوله: ﴿وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾؛ الأولىٰ: قال: "أشباههم وأمثالهم"[6]، والثانية: قال: "نساءهم"[7]. قال ابن كثير عن الرواية الثانية: وهذا غريب، والمعروف عنه الأول.[8]

---

(١) هذان القولان لابن عباس لم أجد أحدا خرجهما عنه، وقد نسبهما إليه: القاضي عبد الوهاب في عيون المسائل (ص:٦٣٣)، وأبو الوليد الباجي في المنتقىٰ شرح الموطأ (٦/ ٢٣١).

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم (٢/ ٢٣١).

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٤/ ١٦٢٥)، وابن جرير في تفسيره (١١/ ٦٥-٦٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٤/ ١٢١١).

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٤/ ١٦٢٤)، (٤/ ١٦٢٧)، وابن أبي شيبة في المصنف (٤/ ٢٤٩)، وابن جرير في تفسيره (١١/ ٦٢-٦٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٤/ ١٢١١)، (٤/ ١٢١٢)، والدارقطني في سننه (٥/ ٤٨٨)، والبيهقي في السنن الكبرىٰ (٥/ ٣٤١)، (٩/ ٤٢٨).

(٥) انظر: تفسير القرآن العظيم (٣/ ١٩٧).

(٦) سبق تخريجه في المثال رقم (٣٠).

(٧) لم أجده.

(٨) انظر: تفسير القرآن العظيم (٧/ ٩).

المطلب الخامس عشر: الترجيح بتضعيف الرواية التي يُحتمل أنَّ ابن عباس أخذها عن أهل الكتاب:

٥٤- فعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾[الصافات:١٠٧]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في الذبيح من هو؟ الأولىٰ: "أنَّه إسحاق عليه السلام"(١)، والثانية: "أنَّه إسماعيل عليه السلام"(٢). ثم عَدَّدَ ابن كثير من قال من الصحابة أنَّه إسحاق وقال: وهذه الأقوال -والله أعلم- كلها مأخوذة عن كعب الأحبار (ت:٣٤)؛ فإنه لما أسلم في الدولة العُمَرية جعل يُحدِّث عمرَ ﷺ عن كتبه، فربما استمع له عمر، ﷺ، فترخص الناس في استماع ما عنده، ونقلوا عنه غثها وسمينها، وليس لهذه الأمة -والله أعلم- حاجة إلىٰ حرف واحد مما عنده.(٣)

المطلب السادس عشر: الترجيح باختيار الرواية الموافقة للغة:

٥٥- فعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[المائدة:٤٨]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في تفسير قوله: ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾؛ الأولىٰ: قال: "سبيلا وسُنَّة"(٤)، والثانية: قال: "سُنَّة وسبيلا"(٥). قال ابن كثير: والأول أنسب، فإنَّ الشِّرْعَة وهي الشريعة أيضـًا: هي ما يُبتدأ فيه إلىٰ الشيء، ومنه يُقال: شرع في كذا؛ أي: ابتدأ فيه. وكذا الشريعة؛ وهي ما يُشرع منها إلىٰ الماء. أما المنهاج: فهو الطريق

(١) أخرجه يحيىٰ بن سلام في تفسيره (٢/ ٨٣٩)، وابن جرير في تفسيره (٢١/ ٧٩)، وفي تاريخه (١/ ٢٦٤).

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢١/ ٨٢-٨٣)، وفي تاريخه (١/ ٢٦٨)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٤٦٨).

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم (٧/ ٣٢).

(٤) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (ص:١٠٣)، وابن وهب في الجامع (١/ ١٢١)، وعبد الرزاق في تفسيره (٢/ ٢٢)، وابن جرير في تفسيره (١٠/ ٣٨٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٤/ ١١٥١-١١٥٢)، وابن حجر في تغليق التعليق (٢/ ٢٥).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٠/ ٣٨٧).

الواضح السهل، والسنن: الطرائق، فتفسير قوله: ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾؛ بالسبيل والسنة، أظهر في المناسبة من العكس، والله أعلم.(١)

٥٦- وعند تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ [الأنبياء:١٠٤]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في المراد بالسجل في الآية؛ الأولى: "أنَّ السجل كاتبٌ للنبي ﷺ"(٢)، والثانية: "أنَّ السجل هي الصحيفة"(٣). قال ابن كثير: والصحيح عن ابن عباس أنَّ السجل هي الصحيفة؛ لأنَّه المعروف في اللغة.(٤)

٥٧- وعند تفسير قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾[المطفِّفين:١٨]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في تفسير قوله: ﴿لَفِى عِلِّيِّينَ﴾؛ الأولى: "يعني الجنة"(٥)، والثانية: "أنَّ أعمالهم في السماء عند الله"(٦). قال ابن كثير: والظاهر أنَّ عليين مأخوذ من العلو، وكلما علا الشيء وارتفع عظم واتسع.(٧)

المطلب السابع عشر: الترجيح بتضعيف الرواية المخالفة للحقائق التاريخية:

٥٨- فعند تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ﴾[يونس:٨٣]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في عود

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم (٣/ ١٢٩).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه (٣/ ١٣٢)، والبزار في مسنده (١١/ ٤٣٧)، والنسائي في السنن الكبرى (١٠/ ١٨٧)، وابن جرير في تفسيره (١٨/ ٥٤٣)، والعقيلي في الضعفاء الكبير (٤/ ٤٢٠)، والطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ١٧٠)، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٩/ ٣٨)، والأزهري في معاني القراءات (٢/ ١٧٣)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣/ ١٤٥٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ٢١٤).

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٨/ ٥٤٣).

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم (٥/ ٣٨٣).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٤/ ٢٩٢).

(٦) أخرجه ابن وهب في الجامع (٢/ ١٠)، وابن جرير في تفسيره (٢٤/ ٢٩٢).

(٧) انظر: تفسير القرآن العظيم (٨/ ٣٥٢).

الضمير في قوله: ﴿قَوْمِهِۦ﴾؛ الأولىٰ: "أنَّ الضمير عائد علىٰ فرعون؛ والمعنىٰ: فما آمن لموسىٰ إلا ذرية من قوم فرعون، وهم من غير بني إسرائيل"[١]، والثانية: "أنَّ الضمير عائد علىٰ موسىٰ؛ والمعنىٰ: فما آمن لموسىٰ إلا ذرية من قوم موسىٰ، وهم من بني إسرائيل"[٢]. قال ابن كثير عن الرواية الثانية: وفي هذا نظر؛ لأنَّه أراد بالذرية الأحداث والشباب، وأنَّهم من بني إسرائيل، فالمعروف أنَّ بني إسرائيل كلهم آمنوا بموسىٰ عليه السلام، واستبشروا به، وقد كانوا يعرفون نعته وصفته والبشارة به من كتبهم المتقدمة، وأنَّ الله تعالىٰ سيُنْقِذُهم به من أسر فرعون ويُظْهِرُهم عليه، ولهذا لما بلغ هذا فرعون حذر كل الحذر فلم يُجْدِ عنه شيئا، ولما جاء موسىٰ آذاهم فرعونُ أشد الأذىٰ، و ﴿قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِى ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ﴾[الأعراف:١٢٩]، وإذا تقرر هذا فكيف يكون المراد إلا ذرية من قوم موسىٰ، وهم بنو إسرائيل؟[٣]

المطلب الثامن عشر: الترجيح بتضعيف الرواية المخالفة للحقائق الجغرافية:

٥٩- فعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾ [المائدة:٢١]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في المراد بالأرض المقدسة؛ الأولىٰ: قال: "هي الطور وما حوله"[٤]، والثانية: قال: "هي أريحا[٥]"[٦]. قال ابن كثير عن الرواية الثانية: وفي هذا نظر؛ لأنَّ أريحا ليست هي المقصود بالفتح، ولا

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥/ ١٦٤).

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥/ ١٦٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٦/ ١٩٧٥).

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم (٤/ ٢٨٧-٢٨٨).

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٠/ ١٦٧).

(٥) أَرِيحا: هي مدينة الجبّارين، في الغور من أرض الأردنّ بالشام، بينها وبين بيت المقدس يوم للفارس، في جبال صعبة المسلك. انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي (١/ ١٦٥).

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٠/ ١٦٨).

كانت في طريقهم إلىٰ بيت المقدس، وقد قدموا من بلاد مصر، حين أهلك الله عدوهم فرعون، اللهم إلا أنْ يكون المراد بأريحا أرض بيت المقدس، كما قاله السدي (ت:١٢٧)، فيما رواه ابن جرير (ت:٣١١) عنه[١]، لا أنَّ المراد بها هذه البلدة المعروفة في طرف الغور، شرقي بيت المقدس.[٢]

المطلب التاسع عشر: الترجيح باختيار الرواية الموافقة لقول الجمهور من المفسرين:

٦٠- فعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾[الصافات:١٠٧]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في نوع الفداء في الآية؛ الأولىٰ: "أنَّه كَبْشٌ"[٣]، والثانية: "أنَّه وعْلٌ"[٤]. قال ابن كثير: والصحيح الذي عليه الأكثرون أنَّه فُدِيَ بكبش.[٥]

المطلب العشرون: التنصيص على الرواية الموافقة لقول الجمهور دون تصريح من ابن كثير لاختيارها:

٦١- فعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ۝٥٠ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾[المدَّثر:٥٠-٥١]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في تفسير قوله: ﴿قَسْوَرَةٍ﴾؛ الأولىٰ: "أنَّها الأسد"[٦]، والثانية: "أنَّها الرامي"[٧]. ثم بيَّنَ ابن كثير أنَّ الرواية الثانية هي الموافقة لقول الجمهور.[٨]

---

(١) عن السدي قال: "لما تاب الله علىٰ قوم موسىٰ، وأحيا السبعين الذين اختارهم موسىٰ بعد ما أماتهم، أمرهم الله بالسير إلىٰ أريحا، وهي أرض بيت المقدس". أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢/ ٩٧).

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم (٣/ ٧٣).

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢١/ ٨٧-٨٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره [كما في تفسير ابن كثير (٧/ ٣١)]، والحاكم في المستدرك (٢/ ٤٦٨).

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢١/ ٨٩).

(٥) انظر: تفسير القرآن العظيم (٧/ ٣١).

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١/ ١٤)، (٢٤/ ٤٢).

(٧) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٤/ ٤٠).

(٨) انظر: تفسير القرآن العظيم (٨/ ٢٧٣).

المطلب الحادي والعشرون: الترجيح باختيار الرواية الموافقة للإجماع:

٦٢- فعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً﴾[النساء:١٢]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في معنىٰ الكلالة؛ الأولىٰ: قال: "الكلالة: من لا ولد له ولا والد"(١)، والثانية: قال: "الكلالة: من لا ولد له"(٢). ثم اختار ابن كثير الرواية الأولىٰ؛ لموافقتها للإجماع.(٣)

المطلب الثاني والعشرون: أنْ يذكر ابن كثير رأيه في تفسير الآية ثم يردفه بالرواية الموافقة له، ويسكت عن الرواية الأخرى:

٦٣- فعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ﴾ [الأنبياء:١٠١]، قال ابن كثير: هم الذين سبقت لهم من الله السعادة، وأسلفوا الأعمال الصالحة في الدنيا.(٤) ثم أورد ابن كثير الرواية الموافقة لرأيه وهي: قول ابن عباس: "أولئك أولياء الله يمرون علىٰ الصراط مَرًّا هو أسرع من البرق، ويبقىٰ الكفار فيها جثيا"(٥). قال ابن كثير: فهذا مطابق لما ذكرناه. ثم ذكر الرواية الأخرىٰ عن ابن عباس، وهي: "أنَّهم الملائكة، وعيسىٰ، ونحو ذلك مما يعبد من دون الله ﷻ"(٦).

المطلب الثالث والعشرون: الترجيح باختيار إحدى الروايات من دون تعليل:

٦٤- فعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ كَتَبۡنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ

(١) سبق تخريجه في المثال رقم (١٩).

(٢) سبق تخريجه في المثال رقم (١٩).

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم (٢/ ٢٢٨-٢٣٠).

(٤) انظر: المرجع السابق (٥/ ٣٧٨-٣٧٩).

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (٥/ ٦٨١)، ونسبه لابن أبي حاتم في تفسيره.

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٨/ ٥٤٠)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣/ ١٥)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٤١٦)، والمقدسي في الأحاديث المختارة (١٠/ ٣٠٤)، والبزار [كما في كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمي (٣/ ٥٩)].

جَمِيعًا ﴾[المائدة:٣٢]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في معنىٰ قوله: ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾؛ الأولىٰ: قال: "من قتل نفسا واحدة حرمها الله، فهو مثل من قتل الناس جميعا"(١)، والثانية: قال: "من قتل نبيا أو إمام عدل، فكأنَّما قتل الناس جميعا"(٢). قال ابن كثير: والأول أظهر.(٣)

٦٥- وعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[الأعراف:١٤٣]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في معنىٰ قوله: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾؛ الأولىٰ: قال: "أنا أول المؤمنين من بني إسرائيل"(٤)، والثانية: قال: "أنا أول المؤمنين أنَّه لا يراك أحد"(٥). قال ابن كثير عن الرواية الثانية: وهذا قول حسن له اتجاه.(٦)

٦٦- وعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [الأنبياء:٩٥]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في معنىٰ قوله: ﴿أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾؛ الأولىٰ: قال: "لا يرجعون إلىٰ الدنيا قبل يوم القيامة"(٧)، والثانية: قال: "لا يتوبون"(٨). قال ابن كثير: والقول الأول أظهر.(٩)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٠/ ٢٣٣).

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٠/ ٢٣٣).

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم (٣/ ٩٣).

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ٢١٢)، وابن جرير في تفسيره (١٣/ ١٠٤)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٦٣٠).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٣/ ١٠٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٥/ ١٥٦٢).

(٦) انظر: تفسير القرآن العظيم (٣/ ٤٧٢).

(٧) أورده السيوطي في الدر المنثور (٥/ ٦٧٢)، وعزاه للفريابي، وابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (ص:٢٠٥)، وابن جرير في تفسيره (١٨/ ٥٢٥)، والنحاس في إعراب القرآن (٣/ ٥٦)، والأزهري في تهذيب اللغة (٥/ ٣٢)، وفي معاني القراءات (٢/ ١٧٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٩/ ٣٨٨).

(٩) انظر: تفسير القرآن العظيم (٥/ ٣٧٢).

ولمزيد من الأمثلة: انظر: تفسير القرآن العظيم (٣/ ٥٠٦-٥٠٨)، (٥/ ١٣٨-١٣٩)، (٨/ ٣٠٩-٣١٠)، (٨/ ٣٩١-٣٩٣)، (٨/ ٥٣٥).

المطلب الرابع والعشرون: الاقتصار على نقل ترجيح ابن جرير الطبري لإحدى الروايات:

٦٧- فعند تفسير قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾ [يوسف:١١٠]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في تفسير قوله: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾؛ الأولى: قال: "كانوا بشرا، ضَعُفُوا وَيَئِسُوا"[1]، والثانية: قال: "وظن قومهم أنَّ الرسل قد كَذَبُوهم"[2]. ثم ذكر ابن كثير أنَّ ابن جرير اختار الرواية الثانية في تفسير الآية.[3]

٦٨- وعند تفسير قوله تعالى: ﴿بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ﴾[عبس:١٥]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في المراد بالسفرة؛ الأولى: "أنَّهم الملائكة"[4]، والثانية: "أنَّهم القراء"[5]. قال ابن كثير: قال ابن جرير: الصحيح أنَّ السفرة الملائكة.[6]

٦٩- وعند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ﴾[التكوير:٥]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في معنى قوله: ﴿حُشِرَتۡ﴾؛ الأولى: "أنَّها بمعنى: جُمِعَت"[7]، والثانية: "أنَّها بمعنى: أُمِيتت"[8]. قال ابن كثير: قال ابن جرير: والأولى قول من

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٦/ ٣٠٥-٣٠٦)، والطبراني في المعجم الكبير (٣/ ٥٣٥).

(٢) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (ص:١٤٨)، وسعيد بن منصور في سننه (٥/ ٤١٩)، وابن جرير في تفسيره (١٦/ ٢٩٧-٢٩٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٧/ ٢٢١١-٢٢١٢).

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم (٤/ ٤٢٥-٤٢٦)، وتفسير الطبري (٦/ ٢٩٦، ٣٠٥).

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٤/ ٢٢١).

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (٨/ ٤١٨)، وعزاه لابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) انظر: تفسير القرآن العظيم (٨/ ٣٢١)، وتفسير الطبري (٢٤/ ٢٢١).

(٧) أورده السيوطي في الدر المنثور (٨/ ٤٢٩)، وعزاه لابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٨/ ٢٦٢)، وابن جرير في تفسيره (٢٤/ ٢٤١)، والحاكم في =

قال: ﴿حُشِرَتۡ﴾: جمعت.[1]

ولمزيد من الأمثلة: انظر: تفسير القرآن العظيم (٣/ ١٩٥)، (٣/ ١٩٧)، (٣/ ٣٦٤)، (٨/ ٤٠٤-٤٠٥).

* * *

=

المستدرك (٢/ ٥٦٠)، والثعلبي في الكشف والبيان (٢٨/ ٤٧٠)، والبيهقي في البعث والنشور (ص:٢٨٨).

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم (٨/ ٣٣١)، وتفسير الطبري (٢٤/ ٢٤٢).

المبحث الثالث: مسلك التوقف

وهذا المسلك اتخذه ابن كثير عند تعذر الجمع والتوفيق بين الروايات، أو عند تعذر الترجيح، ومن خلال استقرائي لمنهجه رأيت أنَّ الطرق التي اتخذها في التوقف تنقسم إلىٰ المطالب الآتية:

المطلب الأول: أنْ ينص على التوقف:

٧٠- فعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾ [البقرة:١٩٩]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في المراد بالإفاضة في الآية؛ الأولىٰ: "أنَّ المراد: الإفاضة من عرفات إلىٰ المزدلفة"[١]، والثانية: "أنَّ المراد: الإفاضة من المزدلفة إلىٰ منىٰ لرمي الجمار"[٢]. قال ابن كثير بعد حكايته لهاتين الروايتين: فالله أعلم.[٣]

٧١- وعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾[الجن:٣]، أورد ابن كثير ثلاث روايات عن ابن عباس في معنىٰ قوله: ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾؛ الأولىٰ: قال: "أي: فِعْلُه وأمره وقدرته"[٤]، والثانية: قال: "آلاؤه وقدرته ونعمته علىٰ خلقه"[٥]، والثالثة: قال: "الجَدُّ: أبٌ، ولو علمت الجن أنَّ في الإنس جَدًّا ما قالوا: تعالىٰ جَدُّ ربنا"[٦]. قال ابن كثير -بعد إيراده للرواية الثالثة-: لست أفهم ما معنىٰ هذا الكلام، ولعله قد سقط شيء، والله أعلم.[٧]

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤/ ١٨٦).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٦/ ٢٨).

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم (١/ ٥٥٦).

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٣/ ٦٤٨).

(٥) لم أجده.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٠/ ٢٦٤).

(٧) انظر: تفسير القرآن العظيم (٨/ ٢٣٧).

المطلب الثاني: أنْ يورد الخلاف بين الروايات دون تعليق منه عليها:

٧٢- فعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾[البقرة:٢٥٥]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في تفسير قوله: ﴿كُرْسِيُّهُ﴾؛ الأولىٰ: قال: "علمه"[١]، والثانية: قال: "الكرسي موضع القدمين"[٢]. ولم يُعَلِّق ابن كثير علىٰ هاتين الروايتين.[٣]

٧٣- وعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان:٢٣]، أورد ابن كثير ثلاث روايات عن ابن عباس في معنىٰ قوله: ﴿هَبَاءً﴾؛ الأولىٰ: قال: "شعاع الشمس إذا دخل في الكوة[٤]"[٥]، والثانية: قال: "هو الماء المهراق"[٦]، والثالثة: قال: "هو رَهَجُ[٧] الدواب"[٨]. ولم يُعَلِّق ابن كثير علىٰ هذه الروايات.[٩]

٧٤- وعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَالْفَجْرِ﴾[الفجر:١]، أورد ابن كثير روايتين عن

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٢/ ٥٠٧)، وابن جرير في تفسيره (٥/ ٣٩٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢/ ٤٩٠)، وابن منده في الرد علىٰ الجهمية (ص:٢١)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/ ٤٤٩)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٣٠٨).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/ ٢٥٠)، والدارمي في النقض علىٰ المريسي (١/ ٣٩٩، ٤٠٠، ٤١٢، ٤٢٣)، وعبد الله بن أحمد في السنة (١/ ٣٠١)، وابن أبي شيبة في العرش (١/ ٤٣٧، ٤٣٨)، وابن خزيمة في التوحيد (١/ ٢٤٨-٢٤٩)، والطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ٣٩)، وأبو الشيخ في العظمة (٢/ ٢٥٨)، والدارقطني في الصفات (١/ ٣٠)، وابن بطة في الإبانة الكبرىٰ (٧/ ٣٣٧)، وابن أبي زمنين في أصول السنة (ص:١٠٠)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ١٩٦)، والمقدسي في الأحاديث المختارة (١٠/ ٣١٠-٣١١).

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم (١/ ٦٨٠).

(٤) الكَوَّةُ: هي الخرق في الحائط. انظر: القاموس المحيط، للفيروزآبادي (ص:١٣٢٩).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٨/ ٢٦٧٩).

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٩/ ٢٥٨).

(٧) الرهج: هو الغبار. انظر: العين، للفراهيدي (٣/ ٣٨٩)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٦/ ٣٤).

(٨) أخرجه معلقا: ابن أبي حاتم في تفسيره (٨/ ٢٦٧٩).

(٩) انظر: تفسير القرآن العظيم (٦/ ١٠٣).

ابن عباس في تفسير الفجر؛ الأولىٰ: قال: "هو الصبح"[١]، والثانية: قال: "هو جميع النهار"[٢]. ولم يُعَلِّق ابن كثير علىٰ هاتين الروايتين.[٣]

ولمزيد من الأمثلة: انظر: تفسير القرآن العظيم (١/ ٧٢٠-٧٢١)، (٢/ ٢١٩-٢٢١)، (٣/ ٧)، (٣/ ٤٩٣)، (٤/ ٢٢٦-٢٢٧)، (٤/ ٥٤٩)، (٥/ ١١٥)، (٥/ ٣٨٤)، (٦/ ٢٢٥)، (٦/ ٣٧٢-٣٧٤)، (٧/ ٤٦٠-٤٦٢)، (٧/ ٤٦٨)، (٧/ ٤٧٧)، (٧/ ٤٩٧)، (٧/ ٥٢٦)، (٨/ ٢٤٣)، (٨/ ٢٧٧-٢٧٨)، (٨/ ٢٨٢)، (٨/ ٢٩٩-٣٠٠)، (٨/ ٣٣٢-٣٣٣)، (٨/ ٣٦٥).

المطلب الثالث: أنْ يذكر ما يؤيد كل رواية دون ترجيح منه لإحداها:

٧٥- فعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة:٢٣٧]، أورد ابن كثير روايتين عن ابن عباس في المراد بالذي بيده عقدة النكاح؛ الأولىٰ: "أنَّه الزوج"[٤]، والثانية: "أنَّه أبوها أو أخوها، أو من لا تُنْكَح إلا بإذنه"[٥]. قال ابن كثير عن الرواية الأولىٰ: ومأخذ هذا القول: أنَّ الذي بيده عقدة النكاح حقيقة الزوج، فإنَّ بيده عقدها وإبرامها ونقضها وانهدامها، وكما أنَّه لا يجوز للولي أنْ يهب شيئا من مال المولية للغير، فكذلك في الصداق. وقال عن الرواية الثانية: ومأخذ هذا القول: أنَّ الولي هو الذي أكسبها إياه، فله التصرف فيه، بخلاف

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٤/ ٣٩٥).

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٤/ ٣٩٥).

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم (٨/ ٣٩٠).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣/ ٥٤٥)، وابن جرير في تفسيره (٥/ ١٥٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢/ ٤٤٥)، والدارقطني في سننه (٤/ ٤٢٤)، والبيهقي في السنن الكبرىٰ (٧/ ٤٠٩)، وفي الخلافيات (٦/ ١٨٣).

(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٦/ ٢٨٣)، وابن أبي شيبة في المصنف (٣/ ٥٤٦)، وابن جرير في تفسيره (٥/ ١٤٦)، (٥/ ١٤٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢/ ٤٤٥)، والدارقطني في سننه (٤/ ٤٢٤)، والبيهقي في السنن الكبرىٰ (٧/ ٤١١)، وفي الخلافيات (٦/ ١٨١).

سائر مالها.[١]

٧٦- وعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيۡهَا ٱلۡقَوۡلُ فَدَمَّرۡنَٰهَا تَدۡمِيرٗا ﴾[الإسراء:١٦]، أورد ابن كثير ثلاث روايات عن ابن عباس في تفسير الآية؛ الأولىٰ: قال: "أمرناهم بالطاعات ففعلوا الفواحش فاستحقوا العقوبة"[٢]، والثانية: قال: "سَلَّطْنا أشرارها فعصوا فيها، فإذا فعلوا ذلك أهلكتُهم بالعذاب"[٣]، والثالثة: قال: "أكثرنا عددهم"[٤]. قال ابن كثير عن الرواية الثانية: وهو كقوله تعالىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا فِي كُلِّ قَرۡيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجۡرِمِيهَا لِيَمۡكُرُواْ فِيهَا ﴾[الأنعام:١٢٣]. وقال عن الرواية الثالثة: ويشهد له حديث سويد بن هبيرة (ت:غير معروف)، عن النبي ﷺ قال: "خير مال امرئ له مهرة مأمورة، أو سِكَّة مأبورة[٥]".[٦] ثم نقل عن أبي عبيد القاسم بن سلام (ت:٢٢٤): أنَّ المأمورة: هي كثيرة النسل.[٧][٨]

* * *

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم (١/ ٦٤٤).

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٧/ ٤٠٣).

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٧/ ٤٠٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٣٩٨)، وفي القضاء والقدر (ص:٢٤٥).

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٧/ ٤٠٤)، والبيهقي في القضاء والقدر (ص:١٨٦).

(٥) قوله: سكة مأبورة: السكة: هي الطريقة المستوية المصطفة من النخل. وأما المأبورة: فهي التي قد لُقِّحَت. انظر: غريب الحديث، للقاسم بن سلام (١/ ٣٤٩).

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٢٥/ ١٧٣)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/ ٤٢٤)، والدولابي في الكنىٰ والأسماء (٢/ ٦٨٦)، والطبراني في المعجم الكبير (٧/ ٩١)، والبيهقي في السنن الكبرىٰ (١٠/ ١٠٩)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣/ ١٤٠٠). والحديث ضعفه الألباني في ضعيف الجامع (ص:٤٢٩).

(٧) انظر: غريب الحديث، للقاسم بن سلام (١/ ٣٤٩).

(٨) انظر: تفسير القرآن العظيم (٥/ ٦١-٦٢).

الخاتمة

توصل الباحث في هذه الدراسة لجملة من النتائج والتوصيات، ومن أهمها:

يُعد ابن كثير من أبرز المفسرين الذين اهتموا بمعالجة مشكلة التعارض بين الروايات الواردة عن ابن عباس في التفسير.

المنهج الذي اتخذه ابن كثير في دفع التعارض عن هذه الروايات يُعد من الجهود العلمية المميزة التي تستحق أنْ تُبرز للمهتمين في الدراسات القرآنية، وهو ما عمل الباحث علىٰ إفراده في هذا البحث.

بلغ مجموع الآيات التي نُقِلَ عن ابن عباس في تفسيرها روايات متعارضة –والتي تَمَّ جمعها من تفسير ابن كثير– (١٢٩) آية.

لم يستوعب ابن كثير جميع الروايات المتعارضة عن ابن عباس في التفسير، فمن خلال استقرائي لبعض الجزء الأول من كتاب "الدر المنثور" للسيوطي (ت:٩١١)؛ وقفت علىٰ عدد من الروايات التي لم يذكرها ابن كثير.

يُعد ابن كثير من المفسرين القلائل الذين جمعوا بين علم التفسير وعلم الحديث، وقد أضفت هذه الصنعة –أعني: عنايته بعلم الحديث– جانبا من الاهتمام بنقد أسانيد الروايات المتعارضة عن ابن عباس.

تنوعت مصادر ابن كثير في النقل عن ابن عباس، إلا أنَّه في الغالب ينقل عن ابن جرير، وابن أبي حاتم.

المسالك التي اتخذها ابن كثير في دفع التعارض بين الروايات هي علىٰ الترتيب الآتي: الجمع؛ وفيه ١٠ مسالك، شملت ٣٠ مثالاً، ثم الترجيح؛ وفيه ٢٤ مسلكًا، شملت ٧٧ مثالاً، ثم التوقف؛ وفيه ٣ مسالك، شملت ٢٨ مثالاً، ويلاحظ أن أبرز المسالك التي اتخذها ابن كثير هي مسلك الترجيح.

أبرز مسالك الجمع –التي اتخذها ابن كثير–: هي مسلك الجمع بحمل جميع الروايات علىٰ أنَّ الآية تتضمنها كلها، وأبرز مسالك الترجيح: هي الترجيح باختيار

الرواية الموافقة للسياق القرآني، وأبرز مسالك التوقف: هي أنْ يورد الخلاف بين الروايات دون تعليق منه عليها.

في بعض المواضع يجتهد ابن كثير في الجمع بين الروايات المتعارضة، مع أنَّ إحدىٰ تلك الروايات ضعيفة جدا، ومثال ذلك: بعض الروايات التي نُقِلَت بالإسناد المسلسل بالعوفيين، عن ابن عباس.(١)

نقل ابن كثير عددا من التوجيهات عن ابن جرير في دفع التعارض بين الروايات عن ابن عباس، مع موافقته له أحيانا، والسكوت أحيانا أخرىٰ، لذا فإن الباحث يوصي بدراسة هذه التوجيهات عند ابن جرير علىٰ غرار ما تم عمله في هذا البحث.

يوصي الباحث بمزيد من الدراسات التي تكشف مناهج المفسرين في التعامل مع الروايات المتعارضة عن الصحابة في التفسير، لأنَّ تلك الروايات تحتاج إلىٰ منهجية علمية للتعامل معها، وتلك المنهجية ينبغي أنْ تُبنىٰ علىٰ أسس علمية؛ علىٰ وِفْق ما كان عليه كبار المفسرين وأئمتهم.

هذا والله تعالىٰ أعلم، وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ سيدنا محمد، وعلىٰ آله وصحبه وسلم.



(١) يُقصد بالإسناد المسلسل بالعوفيين: ما يرويه محمد بن سعد، عن أبيه، عن عمه، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس. وهذا الإسناد مسلسل بالضعفاء، وكلهم من عائلة واحدة. انظر: تفسير الطبري (١/ ٢٦٣)، بتعليق محمود شاكر.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. الإبانة الكبرىٰ، لابن بطة، ت: رضا معطي، الناشر: دار الراية.
٣. إثبات عذاب القبر، للبيهقي، ت: شرف القضاة، الناشر: دار الفرقان، ١٤٠٣هـ.
٤. الآحاد والمثاني، لابن أبي عاصم، ت: باسم الجوابرة، الناشر: دار الراية، ١٤١١هـ.
٥. الأحاديث المختارة، للمقدسي، ت: عبد الملك بن دهيش، الناشر: دار خضر، ١٤٢٠هـ.
٦. الأحاديث المشكلة الواردة في تفسير القرآن الكريم، لأحمد القصير، الناشر: دار ابن الجوزي، ١٤٣٠هـ.
٧. أحكام القرآن، للطحاوي، ت: سعد الدين أونال، الناشر: مركز البحوث الإسلامية التركي، ١٤١٦هـ.
٨. أخبار مكة، للفاكهي، ت: عبد الملك بن دهيش، الناشر: دار خضر، ١٤١٤هـ.
٩. اختلاف الحديث، للشافعي، الناشر: دار المعرفة، ١٤١٠هـ.
١٠. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، ت: علي البجاوي، الناشر: دار الجيل، ١٤١٢هـ.
١١. الأسماء والصفات، للبيهقي، ت: عبد الله الحاشدي، الناشر: مكتبة السوادي، ١٤١٣هـ.
١٢. أصول السنة، لابن أبي زمنين، ت: عبد الله البخاري، الناشر: مكتبة الغرباء، ١٤١٥هـ.
١٣. الأضداد، لابن الأنباري، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية، ١٤٠٧هـ.
١٤. الاعتقاد، للبيهقي، ت: أحمد الكاتب، الناشر: دار الآفاق الجديدة، ١٤٠١هـ.

١٥. إعراب القرآن، للنحاس، ت: عبد المنعم خليل، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ.
١٦. الأم، للشافعي، الناشر: دار المعرفة، ١٤١١هـ.
١٧. أمالي المحاملي، رواية ابن يحيىٰ البيع، ت: إبراهيم القيسي، الناشر: المكتبة الإسلامية، ١٤١٢هـ.
١٨. إنباء الغمر، لابن حجر، ت: حسن حبشي، الناشر: المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية، ١٣٨٩هـ.
١٩. الأوسط في السنن، لابن المنذر، ت: أبو حماد صغير، الناشر: دار طيبة، ١٤٠٥هـ.
٢٠. إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري، ت: محيي الدين رمضان، الناشر: مجمع اللغة العربية، ١٣٩٠هـ.
٢١. الإيمان، لابن منده، ت: علي الفقيهي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ.
٢٢. الباعث الحثيث، لابن كثير، ت: أحمد شاكر، الناشر: دار الكتب العلمية.
٢٣. البحر المحيط، للزركشي، الناشر: دار الكتبي.
٢٤. البداية والنهاية، لابن كثير، الناشر: دار الفكر، ١٤٠٧هـ.
٢٥. البعث والنشور، للبيهقي، ت: عامر حيدر، الناشر: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، ١٤٠٦هـ.
٢٦. تاريخ الرسل والملوك، للطبري، الناشر: دار التراث، ١٣٨٧هـ.
٢٧. التاريخ الكبير، للبخاري، الناشر: دائرة المعارف العثمانية.
٢٨. تدريب الراوي، للسيوطي، ت: صلاح عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ.
٢٩. التعارض والترجيح بين الأدلة الشرعية، للبرزنجي، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ.

٣٠. تعظيم قدر الصلاة، للمروزي، ت: عبد الرحمن الفريوائي، الناشر: مكتبة الدار، ١٤٠٦هـ.
٣١. تغليق التعليق، لابن حجر، ت: سعيد القزقي، الناشر: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ.
٣٢. تفسير ابن المنذر، ت: سعد السعد، الناشر: دار المآثر، ١٤٢٣هـ.
٣٣. تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم، ت: أسعد الطيب، الناشر: نزار الباز، ١٤١٩هـ.
٣٤. تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ت: سامي سلامة، الناشر: دار طيبة، ١٤٢٠هـ.
٣٥. تفسير سفيان الثوري، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ.
٣٦. تفسير عبد الرزاق، تحقيق: محمود عبده، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ.
٣٧. تفسير يحيىٰ بن سلام، ت: هند شلبي، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ.
٣٨. تهذيب الآثار، للطبري، ت: محمود شاكر، الناشر: مطبعة المدني.
٣٩. تهذيب اللغة، للأزهري، ت: محمد عوض، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م.
٤٠. التوحيد، لابن خزيمة، ت: عبد العزيز الشهوان، الناشر: مكتبة الرشد، ١٤١٤هـ.
٤١. التوحيد، لابن منده، ت: علي الفقيهي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، ١٤٢٣هـ.
٤٢. جامع البيان، لابن جرير الطبري، ت: محمود شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ.
٤٣. جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر، ت: أبو الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، ١٤١٤هـ.

٤٤. الجامع، لابن وهب، قسم التفسير، ت: ميكلوش موراني، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م.
٤٥. جمهرة اللغة، لابن دريد، ت: رمزي بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.
٤٦. حلية الأولياء، لأبي نعيم، الناشر: السعادة.
٤٧. خطط الشام، لمحمد كرد علي، الناشر: مكتبة النوري، ١٤٠٣هـ.
٤٨. الخلافيات، للبيهقي، الناشر: الروضة للنشر.
٤٩. الدر المنثور، للسيوطي، الناشر: دار الفكر.
٥٠. الدرر الكامنة، لابن حجر، ت: محمد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٢هـ.
٥١. دلائل النبوة، للبيهقي، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ.
٥٢. الرد على الجهمية، لابن منده، ت: علي الفقيهي، الناشر: المكتبة الأثرية.
٥٣. الرد على الجهمية، للدارمي، ت: بدر البدر، الناشر: دار ابن الأثير، ١٤١٦هـ.
٥٤. الرسالة، للشافعي، ت: أحمد شاكر، الناشر: مكتبة الحلبي، ١٣٥٨هـ.
٥٥. رؤية الله، للدارقطني، ت: إبراهيم العلي، الناشر: مكتبة المنار، ١٤١١هـ.
٥٦. الزهد والرقائق لابن المبارك، ت: حبيب الرحمن الأعظمي.
٥٧. الزهد، لهناد بن السري، ت: عبد الرحمن الفريوائي، الناشر: دار الخلفاء، ١٤٠٦هـ.
٥٨. السبعة في القراءات، لابن مجاهد، ت: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف، ١٤٠٠هـ.
٥٩. سلسلة الأحاديث الصحيحة، للألباني، الناشر: مكتبة المعارف.
٦٠. سلسلة الأحاديث الضعيفة، للألباني، الناشر: دار المعارف، ١٤١٢هـ.
٦١. السنة، لابن أبي عاصم، ت: الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، ١٤٠٠هـ.

٦٢. السنة، لعبد الله بن أحمد، ت: محمد القحطاني، الناشر: دار ابن القيم، ١٤٠٦هـ.
٦٣. سنن ابن ماجه، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية.
٦٤. سنن أبي داود، ت: محمد عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية.
٦٥. سنن الترمذي، ت: أحمد شاكر، ومحمد عبد الباقي، الناشر: مصطفىٰ البابي الحلبي.
٦٦. سنن الدارقطني، ت: شعيب الارنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤هـ.
٦٧. سنن الدارمي، ت: حسين الداراني، الناشر: دار المغني، ١٤١٢هـ.
٦٨. السنن الكبرىٰ، للبيهقي، ت: محمد عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ.
٦٩. السنن الكبرىٰ، للنسائي، ت: حسن شلبي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ.
٧٠. السنن الواردة في الفتن، للداني، ت: رضاء الله المباركفوري، الناشر: دار العاصمة، ١٤١٦هـ.
٧١. سنن سعيد بن منصور، تحقيق: سعد آل حميد، الناشر: دار الصميعي، ١٤١٧هـ.
٧٢. سير أعلام النبلاء، للذهبي، ت: شعيب الأرناؤوط، وجماعة، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ.
٧٣. شرح أصول اعتقاد أهل السنة، لللالكائي، ت: أحمد الغامدي، الناشر: دار طيبة، ١٤٢٣هـ.
٧٤. شرح مشكل الآثار، للطحاوي، ت: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ.
٧٥. شرح معاني الآثار، للطحاوي، ت: محمد النجار، الناشر: عالم الكتب، ١٤١٤هـ.

٧٦. الشريعة، للآجري، ت: عبد الله الدميجي، الناشر: دار الوطن، ١٤٢٠هـ.
٧٧. شعب الإيمان، للبيهقي، ت: عبد العلي حامد، الناشر: مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ.
٧٨. صحيح ابن حبان، ت: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ.
٧٩. صحيح البخاري، ت: محمد الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.
٨٠. صحيح سنن الترمذي، للألباني، الناشر: مكتبة المعارف، ١٤٢٠هـ.
٨١. صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي.
٨٢. الصفات، للدارقطني، ت: عبد الله الغنيمان، الناشر: مكتبة الدار، ١٤٠٢هـ.
٨٣. الضعفاء الكبير، للعقيلي، ت: عبد المعطي قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية، ١٤٠٤هـ.
٨٤. ضعيف الجامع الصغير وزيادته، للألباني، الناشر: المكتب الإسلامي.
٨٥. طبقات الحفاظ، للسيوطي، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ.
٨٦. الطبقات الكبرىٰ، لابن سعد، ت: محمد عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ.
٨٧. العرش، لابن أبي شيبة، ت: محمد التميمي، الناشر: مكتبة الرشد، ١٤١٨هـ.
٨٨. العظمة، لأبي الشيخ، ت: رضاء الله المباركفوري، الناشر: دار العاصمة، ١٤٠٨هـ.
٨٩. العلل، لابن أبي حاتم، ت: سعد الحميد، وخالد الجريسي، الناشر: مطابع الحميضي، ١٤٢٧هـ.
٩٠. العين، للفراهيدي، ت: مهدي المخزومي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
٩١. عيون المسائل، للقاضي عبد الوهاب، ت: علي بورويبة، الناشر: دار ابن حزم، ١٤٣٠هـ.
٩٢. غريب الحديث، للقاسم بن سلام، ت: محمد خان، الناشر: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٤هـ.

٩٣. فتح الباري، لابن حجر، الناشر: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.
٩٤. فتح المغيث بشرح الفية الحديث، للسخاوي، ت: علي حسين، الناشر: مكتبة السنة، ١٤٢٤هـ.
٩٥. الفتن، لنعيم بن حماد، ت: سمير الزهيري، الناشر: مكتبة التوحيد، ١٤١٢هـ.
٩٦. الفرق بين الفرق، لعبد القاهر البغدادي، الناشر: دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٨م.
٩٧. فضائل الأوقات، للبيهقي، ت: عدنان القيسي، الناشر: مكتبة المنارة، ١٤١٠هـ.
٩٨. فضائل الصحابة، لأحمد بن حنبل، ت: وصي الله عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ.
٩٩. فضائل القرآن، للقاسم بن سلام، ت: مروان العطية، وآخرون، الناشر: دار ابن كثير، ١٤١٥هـ.
١٠٠. فضل عشر ذي الحجة، للطبراني، ت: عمار تمالت، الناشر: مكتبة العمرين العلمية.
١٠١. الفقيه والمتفقه، للخطيب البغدادي، ت: عادل الغرازي، الناشر: دار ابن الجوزي، ١٤٢١هـ.
١٠٢. القاموس المحيط، للفيروزآبادي، ت: محمد العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ.
١٠٣. القضاء والقدر، للبيهقي، ت: محمد آل عامر، الناشر: مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ.
١٠٤. قواعد التحديث، للقاسمي، الناشر: دار الكتب العلمية.
١٠٥. الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، ت: عادل عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ.
١٠٦. كتاب العين، للفراهيدي، ت: مهدي المخزومي، الناشر: دار الهلال.

١٠٧. كشف الأستار عن زوائد البزار، للهيثمي، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٩هـ.
١٠٨. الكشف والبيان، للثعلبي، ت: تحقيق: عدد من الباحثين، الناشر: دار التفسير، ١٤٣٦هـ.
١٠٩. الكنىٰ والأسماء، للدولابي، ت: نظر الفاريابي، الناشر: دار ابن حزم، ١٤٢١هـ.
١١٠. لسان العرب، لابن منظور، الناشر: دار صادر، ١٤١٤هـ.
١١١. المجالسة وجواهر العلم، للدينوري، ت: مشهور آل سلمان، الناشر: جمعية التربية الإسلامية، ١٤١٩هـ.
١١٢. مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، الناشر: معهد الإمام الشاطبي، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية.
١١٣. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، لابن جني، الناشر: وزارة الأوقاف الإسلامية، ١٤٢٠هـ.
١١٤. المحلىٰ، لابن حزم، الناشر: دار الفكر.
١١٥. مختلف الحديث وموقف النقاد والمحدثين منه، لأسامة الخياط، الناشر: مطابع الصفا، ١٤٠٦هـ.
١١٦. المخلصيات، لأبي طاهر المخلص، ت: نبيل جرار، الناشر: وزارة الأوقاف في قطر، ١٤٢٩هـ.
١١٧. مسائل الإمام أحمد، رواية ابنه صالح، ت: فضل الرحمن دين محمد، الناشر: الدار العلمية، ١٤٠٨هـ.
١١٨. مستخرج أبي عوانة، ت: أيمن عارف، الناشر: دار المعرفة، ١٤١٩هـ.
١١٩. المستدرك علىٰ الصحيحين، للحاكم، ت: مصطفىٰ عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.

١٢٠. مسند أبي داود الطيالسي، ت: محمد التركي، الناشر: دار هجر، ١٤١٩هـ.
١٢١. مسند أبي يعلىٰ، ت: سعيد السناري، الناشر: دار الحديث، ١٤٣٤هـ.
١٢٢. مسند أحمد بن حنبل، ت: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ.
١٢٣. مسند البزار، ت: محفوظ الرحمن، وآخرون، الناشر: مكتبة العلوم والحكم.
١٢٤. المصنف في الأحاديث والآثار، لابن أبي شيبة، ت: كمال الحوت، الناشر: مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ.
١٢٥. المصنف، لعبد الرزاق الصنعاني، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي، ١٤٠٣هـ.
١٢٦. معالم السنن، للخطابي، الناشر: المطبعة العلمية، ١٣٥١هـ.
١٢٧. معاني القراءات، للأزهري، الناشر: مركز البحوث، جامعة الملك سعود، ١٤٢١هـ.
١٢٨. معاني القرآن، للنحاس، ت: محمد الصابوني، الناشر: جامعة أم القرىٰ، ١٤٠٩هـ.
١٢٩. معجم البلدان، لياقوت الحموي، الناشر: دار صادر، ١٩٩٥م.
١٣٠. المعجم الكبير، للطبراني، ت: حمدي عبد المجيد، الناشر: مكتبة ابن تيمية.
١٣١. معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ت: عبد السلام هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
١٣٢. معرفة السنن والآثار، للبيهقي، ت: عبد المعطي قلعجي، الناشرون: جامعة الدراسات الإسلامية.
١٣٣. معرفة الصحابة، لأبي نعيم، ت: عامر صبري، الناشر: مطبوعات جامعة الإمارات، ١٤٢٦هـ.
١٣٤. المعرفة والتاريخ، للفسوي، ت: أكرم العمري، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ.

١٣٥. المغني، لابن قدامة، ت: عبد الله التركي، الناشر: دار عالم الكتب، ١٤١٧هـ.
١٣٦. مكارم الأخلاق، للخرائطي، ت: أيمن البحيري، الناشر: دار الآفاق العربية، ١٤١٩هـ.
١٣٧. الملل والنحل، للشهرستاني، تعليق: محمد سيد كيلاني، الناشر: دار المعرفة، ١٣٩٥هـ.
١٣٨. المنتقىٰ شرح الموطأ، لأبي الوليد الباجي، الناشر: مطبعة السعادة، ١٣٣٢هـ.
١٣٩. منهج ابن كثير في التفسير، للاحم، الناشر: دار المسلم، ١٤٢٠هـ.
١٤٠. المؤتلف والمختلف، للدارقطني، ت: موفق عبد القادر، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٦هـ.
١٤١. الموسوعة الفقهية الكويتية، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت.
١٤٢. الناسخ والمنسوخ، للقاسم بن سلام، ت: محمد المديفر، الناشر: مكتبه الرشد، ١٤١٨هـ.
١٤٣. الناسخ والمنسوخ، للنحاس، ت: محمد عبد السلام، الناشر: مكتبة الفلاح، ١٤٠٨هـ.
١٤٤. نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لابن حجر، ت: عصام الصبابطي، الناشر: دار الحديث، ١٤١٨هـ.
١٤٥. نقض الدارمي علىٰ المريسي، ت: رشيد الألمعي، الناشر: مكتبة الرشد، ١٤١٨هـ.

❋ ❋ ❋

1. al-Qur’ān al-Karīm.
2. al-Ibānah al-Kubrá, li-Ibn Baṭṭah, t : Riḍā Mu‘ṭī, al-Nāshir : Dār al-Rāyah.
3. ithbāt ‘Adhāb al-qabr, lil-Bayhaqī, t : Sharaf al-Quḍāh, al-Nāshir : Dār al-Furqān, 1403h.
4. al-āḥād wa-al-mathānī, li-Ibn Abī ‘Āṣim, t : Bāsim al-Jawābirah, al-Nāshir : Dār al-Rāyah, 1411h.
5. al-aḥādīth al-mukhtārah, lil-Muqaddasī, t : ‘Abd al-Malik ibn Duhaysh, al-Nāshir : Dār Khiḍr, 1420h.
6. al-aḥādīth al-mushkilah al-wāridah fī tafsīr al-Qur’ān al-Karīm, li-Aḥmad al-Qaṣīr, al-Nāshir : Dār Ibn al-Jawzī, 1430h.
7. Aḥkām al-Qur’ān, llṭḥāwy, t : Sa‘d al-Dīn Ūnāl, al-Nāshir : Markaz al-Buḥūth al-Islāmīyah al-Turkī, 1416h.
8. Akhbār Makkah, llfākhy, t : ‘Abd al-Malik ibn Duhaysh, al-Nāshir : Dār Khiḍr, 1414h.
9. Ikhtilāf al-ḥadīth, llshāf‘y, al-Nāshir : Dār al-Ma‘rifah, 1410h.
10. al-Istī‘āb fī ma‘rifat al-aṣḥāb, li-Ibn ‘Abd al-Barr, t : ‘Alī al-Bajāwī, al-Nāshir : Dār al-Jīl, 1412h.
11. al-Asmā’ wa al-ṣifāt, lil-Bayhaqī, t : ‘Abd Allāh al-Ḥāshidī, al-Nāshir : Maktabat al-Sawādī, 1413h.
12. Uṣūl al-Sunnah, li-Ibn Abī Zamanayn, t : ‘Abd Allāh al-Bukhārī, al-Nāshir : Maktabat al-Ghurabā’, 1415h.
13. al-Aḍdād, li-Ibn al-Anbārī, t : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, al-Nāshir : al-Maktabah al-‘Aṣrīyah, 1407h.
14. al-I‘tiqād, lil-Bayhaqī, t : Aḥmad al-Kātib, al-Nāshir : Dār al-Āfāq al-Jadīdah, 1401h.
15. I‘rāb al-Qur’ān, llnḥās, t : ‘Abd al-Mun‘im Khalīl, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1421h.
16. al-Umm, llshāf‘y, al-Nāshir : Dār al-Ma‘rifah, 1411h.
17. Amālī al-Maḥāmilī, riwāyah Ibn Yaḥyá al-bay‘, t : Ibrāhīm al-Qaysī, al-Nāshir : al-Maktabah al-Islāmīyah, 1412h.
18. Inbā’ alghmr, li-Ibn Ḥajar, t : Ḥasan Ḥabashī, al-Nāshir : al-Majlis al-A‘lá lil-Shu’ūn al-Islāmīyah, 1389h.
19. al-Awsaṭ fī al-sunan, li-Ibn al-Mundhir, t : Abū Ḥammād Ṣaghīr, al-Nāshir : Dār Ṭaybah, 1405h.

20. Īḍāḥ al-Waqf wa al-ibtidā', li-Ibn al-Anbārī, t : Muḥyī al-Dīn Ramaḍān, al-Nāshir : Majma' al-lughah al-'Arabīyah, 1390h.
21. al-Īmān, li-Ibn Mandah, t : 'Alī al-Faqīhī, al-Nāshir : Mu'assasat al-Risālah, 1406h.
22. al-Bā'ith al-ḥathīth, li-Ibn Kathīr, t : Aḥmad Shākir, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.
23. al-Baḥr al-muḥīṭ, llzrkshy, al-Nāshir : Dār al-Kutubī.
24. al-Bidāyah wa al-nihāyah, li-Ibn Kathīr, al-Nāshir : Dār al-Fikr, 1407h.
25. al-Ba'th wa al-Nushūr, lil-Bayhaqī, t : 'Āmir Ḥaydar, al-Nāshir : Markaz al-Khidmāt wa al-Abḥāth al-Thaqāfīyah, 1406h.
26. Tārīkh al-Rusul wa al-mulūk, llṭbry, al-Nāshir : Dār al-Turāth, 1387h.
27. al-Tārīkh al-kabīr, lil-Bukhārī, al-Nāshir : Dā'irat al-Ma'ārif al-'Uthmānīyah.
28. Tadrīb al-Rāwī, lil-Suyūṭī, t : Ṣalāḥ 'Uwayḍah, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1417h.
29. al-Ta'āruḍ wa al-tarjīḥ bayna al-adillah al-shar'īyah, llbrznjy, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1417h.
30. Ta'ẓīm qadr al-ṣalāh, llmrwzy, t : 'Abd al-Raḥmān al-Furaywā'ī, al-Nāshir : Maktabat al-Dār, 1406h.
31. Taghlīq al-ta'līq, li-Ibn Ḥajar, t : Sa'īd al-Qazqī, al-Nāshir : al-Maktab al-Islāmī, 1405h.
32. Tafsīr Ibn al-Mundhir, t : Sa'd al-Sa'd, al-Nāshir : Dār al-Ma'āthir, 1423h.
33. Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm, li-Ibn Abī Ḥātim, t : As'ad al-Ṭayyib, al-Nāshir : Nizār al-Bāz, 1419h.
34. Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm, li-Ibn Kathīr, t : Sāmī Salāmah, al-Nāshir : Dār Ṭaybah, 1420h.
35. Tafsīr Sufyān al-thawrī, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1403h.
36. Tafsīr 'Abd al-Razzāq, taḥqīq : Maḥmūd 'Abduh, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1419H.
37. Tafsīr Yaḥyá ibn Sallām, t : Hind Shalabī, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1425h.
38. Tahdhīb al-Āthār, llṭbry, t : Maḥmūd Shākir, al-Nāshir : Maṭba'at al-madanī.
39. Tahdhīb al-lughah, ll'zhry, t : Muḥammad 'Awaḍ, al-Nāshir : Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, 2001M.

40. al-Tawḥīd, li-Ibn Khuzaymah, t : ʻAbd al-ʻAzīz al-Shahwān, al-Nāshir : Maktabat al-Rushd, 1414h.
41. al-Tawḥīd, li-Ibn Mandah, t : ʻAlī al-Faqīhī, al-Nāshir : Maktabat al-ʻUlūm wa-al-Ḥikam, 1423h.
42. Jāmiʻ al-Bayān, li-Ibn Jarīr al-Ṭabarī, t : Maḥmūd Shākir, al-Nāshir : Mu'assasat al-Risālah, 1420h.
43. al-Jāmiʻ, li-Ibn Wahb, Qism al-tafsīr, t : Mīklūsh Mūrānī, al-Nāshir : Dār al-Gharb al-Islāmī, 2003m.
44. Jāmiʻ bayān al-ʻIlm wa Faḍlah, li-Ibn ʻAbd al-Barr, t : Abū al-Ashbāl al-Zuhayrī, al-Nāshir : Dār Ibn al-Jawzī, 1414h.
45. Jamharat al-lughah, li-Ibn Durayd, t : Ramzī Baʻlabakkī, al-Nāshir : Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn, 1987m.
46. Ḥilyat al-awliyā', li-Abī Naʻīm, al-Nāshir : al-Saʻādah.
47. Khiṭaṭ al-Shām, li-Muḥammad Kurd ʻAlī, al-Nāshir : Maktabat al-Nūrī, 1403h.
48. al-Khilāfīyāt, lil-Bayhaqī, al-Nāshir : al-Rawḍah lil-Nashr.
49. al-Durr al-manthūr, lil-Suyūṭī, al-Nāshir : Dār al-Fikr.
50. al-Durar alkāmnh, li-Ibn Ḥajar, t : Muḥammad Ramaḍān, al-Nāshir : Majlis Dā'irat al-Maʻārif al-ʻUthmānīyah, 1392h.
51. Dalā'il al-Nubūwah, lil-Bayhaqī, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1405h.
52. al-Radd ʻalá al-Jahmīyah, li-Ibn Mandah, t : ʻAlī al-Faqīhī, al-Nāshir : al-Maktabah al-Atharīyah.
53. al-Radd ʻalá al-Jahmīyah, lldārmy, t : Badr al-Badr, al-Nāshir : Dār Ibn al-Athīr, 1416h.
54. al-Risālah, llshāfʻy, t : Aḥmad Shākir, al-Nāshir : Maktabat al-Ḥalabī, 1358h.
55. Ru'yah Allāh, lil-Dāraquṭnī, t : Ibrāhīm al-ʻAlī, al-Nāshir : Maktabat al-Manār, 1411h.
56. al-Zuhd wa-al-raqā'iq li-Ibn al-Mubārak, t : Ḥabīb al-Raḥmān al-Aʻẓamī.
57. al-Zuhd, lhnād ibn al-sirrī, t : ʻAbd al-Raḥmān al-Furaywā'ī, al-Nāshir : Dār al-khulafā', 1406h.
58. al-Sabʻah fī al-qirā'āt, li-Ibn Mujāhid, t : Shawqī Ḍayf, al-Nāshir : Dār al-Maʻārif, 1400h.

59. Silsilat al-aḥādīth al-ṣaḥīḥah, lil-Albānī, al-Nāshir : Maktabat al-Ma'ārif.
60. Silsilat al-aḥādīth al-ḍa'īfah, lil-Albānī, al-Nāshir : Dār al-Ma'ārif, 1412h.
61. al-Sunnah, li-Ibn Abī 'Āṣim, t : al-Albānī, al-Nāshir : al-Maktab al-Islāmī, 1400h.
62. al-Sunnah, li-'Abd Allāh ibn Aḥmad, t : Muḥammad al-Qaḥṭānī, al-Nāshir : Dār Ibn al-Qayyim, 1406h.
63. Sunan Ibn Mājah, t : Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī, al-Nāshir : Dār Iḥyā' al-Kutub al-'Arabīyah.
64. Sunan Abī Dāwūd, t : Muḥammad 'Abd al-Ḥamīd, al-Nāshir : al-Maktabah al-'Aṣrīyah.
65. Sunan al-Tirmidhī, t : Aḥmad Shākir, wa Muḥammad 'Abd al-Bāqī, al-Nāshir : Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī.
66. Sunan al-Dāraquṭnī, t : Shu'ayb alārn'wṭ, al-Nāshir : Mu'assasat al-Risālah, 1424h.
67. Sunan al-Dārimī, t : Ḥusayn al-Dārānī, al-Nāshir : Dār al-Mughnī, 1412h.
68. al-Sunan al-Kubrá, lil-Bayhaqī, t : Muḥammad 'Aṭā, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1424h.
69. al-Sunan al-Kubrá, llnsā'y, t : Ḥasan Shalabī, al-Nāshir : Mu'assasat al-Risālah, 1421h.
70. al-Sunan al-wāridah fī al-fitan, lldāny, t : Riḍā' Allāh al-Mubārakfūrī, al-Nāshir : Dār al-'Āṣimah, 1416h.
71. Sunan Sa'īd ibn Manṣūr, taḥqīq : Sa'd Āl Ḥamīd, al-Nāshir : Dār al-Ṣumay'ī, 1417h.
72. Siyar A'lām al-nubalā', lil-Dhahabī, t : Shu'ayb al-Arnā'ūṭ, wa Jamā'at, al-Nāshir : Mu'assasat al-Risālah, 1405h.
73. Sharḥ uṣūl i'tiqād ahl al-Sunnah, lllālkā'y, t : Aḥmad al-Ghāmidī, al-Nāshir : Dār Ṭaybah, 1423h.
74. Sharḥ mushkil al-Āthār, llṭḥāwy, t : Shu'ayb al-Arna'ūṭ, al-Nāshir : Mu'assasat al-Risālah, 1415h.
75. Sharḥ ma'ānī al-Āthār, llṭḥāwy, t : Muḥammad al-Najjār, al-Nāshir : 'Ālam al-Kutub, 1414h.
76. al-Sharī'ah, ll'ājry, t : 'Abd Allāh al-Dumayjī, al-Nāshir : Dār al-waṭan, 1420h.

77. Shuʻb al-īmān, lil-Bayhaqī, t : ʻAbd al-ʻAlī Ḥāmid, al-Nāshir : Maktabat al-Rushd, 1423h.
78. Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān, t : Shuʻayb al-Arnaʼūṭ, al-Nāshir : Muʼassasat al-Risālah, 1408h.
79. Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, t : Muḥammad al-Nāṣir, al-Nāshir : Dār Ṭawq al-najāh, 1422h.
80. Ṣaḥīḥ Muslim, t : Muḥammad Fuʼād ʻAbd al-Bāqī, al-Nāshir : Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī.
81. Ṣaḥīḥ Sunan al-Tirmidhī, lil-Albānī, al-Nāshir : Maktabat al-Maʻārif, 1420h.
82. al-Ṣifāt, lil-Dāraquṭnī, t : ʻAbd Allāh al-Ghunaymān, al-Nāshir : Maktabat al-Dār, 1402h.
83. al-Ḍuʻafāʼ al-kabīr, llʻqyly, t : ʻAbd al-Muʻṭī Qalʻajī, al-Nāshir : Dār al-Maktabah al-ʻIlmīyah, 1404h.
84. Ḍaʻīf al-Jāmiʻ al-Ṣaghīr wa zyādth, lil-Albānī, al-Nāshir : al-Maktab al-Islāmī.
85. Ṭabaqāt al-ḥuffāẓ, lil-Suyūṭī, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1403h.
86. al-Ṭabaqāt al-Kubrá, li-Ibn Saʻd, t : Muḥammad ʻAṭā, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1410h.
87. al-ʻArsh, li-Ibn Abī Shaybah, t : Muḥammad al-Tamīmī, al-Nāshir : Maktabat al-Rushd, 1418h.
88. al-ʻAẓmah, li-Abī al-Shaykh, t : Riḍāʼ Allāh al-Mubārakfūrī, al-Nāshir : Dār al-ʻĀṣimah, 1408h.
89. al-ʻIlal, li-Ibn Abī Ḥātim, t : Saʻd al-Ḥamīd, wa Khālid al-Juraysī, al-Nāshir : Maṭābiʻ al-Ḥumayḍī, 1427h.
90. al-ʻAyn, llfrāhydy, t : Mahdī al-Makhzūmī, al-Nāshir : Dār wa Maktabat al-Hilāl.
91. ʻUyūn al-masāʼil, lil-Qāḍī ʻAbd al-Wahhāb, t : ʻAlī Būruwaybah, al-Nāshir : Dār Ibn Ḥazm, 1430h.
92. Gharīb al-ḥadīth, lil-Qāsim ibn Sallām, t : Muḥammad Khān, al-Nāshir : Dāʼirat al-Maʻārif al-ʻUthmānīyah, 1384h.
93. Fatḥ al-Bārī, li-Ibn Ḥajar, al-Nāshir : Dār al-Maʻrifah, 1379h.
94. Fatḥ al-Mughīth bi-sharḥ Alfīyat al-ḥadīth, llskhāwy, t : ʻAlī Ḥusayn, al-Nāshir : Maktabat al-Sunnah, 1424h.

95. al-Fitan, ln'ym ibn Ḥammād, t : Samīr al-Zuhayrī, al-Nāshir : Maktabat al-tawḥīd, 1412h.
96. Alfarq bayna alfirq, li-'Abd al-Qāhir al-Baghdādī, al-Nāshir : Dār al-Āfāq al-Jadīdah, 1978m.
97. Faḍā'il al-awqāt, lil-Bayhaqī, t : 'Adnān al-Qaysī, al-Nāshir : Maktabat al-Manārah, 1410h.
98. Faḍā'il al-ṣaḥābah, li-Aḥmad ibn Ḥanbal, t : Waṣī Allāh 'Abbās, al-Nāshir : Mu'assasat al-Risālah, 1403h.
99. Faḍā'il al-Qur'ān, lil-Qāsim ibn Sallām, t : Marwān al-'Aṭīyah, wa ākharūn, al-Nāshir : Dār Ibn Kathīr, 1415h.
100. Faḍl 'ashar Dhī al-Ḥujjah, llṭbrāny, t : 'Ammār Tamālat, al-Nāshir : Maktabat al-'Umrayn al-'Ilmīyah.
101. al-Faqīh wa almtfqh, lil-Khaṭīb al-Baghdādī, t : 'Ādil al-Gharāzī, al-Nāshir : Dār Ibn al-Jawzī, 1421h.
102. al-Qāmūs al-muḥīṭ, llfyrwz Ābādī, t : Muḥammad al'rqsūsy, al-Nāshir : Mu'assasat al-Risālah, 1426.
103. al-Qaḍā' wa al-qadar, lil-Bayhaqī, t : Muḥammad Āl 'Āmir, al-Nāshir : Maktabat al-'Ubaykān, 1421h.
104. Qawā'id al-taḥdīth, lil-Qāsimī, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.
105. al-Kāmil fī ḍu'afā' al-rijāl, li-Ibn 'Adī, t : 'Ādil 'Abd al-Mawjūd, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1418h.
106. Kitāb al-'Ayn, llfrāhydy, t : Mahdī al-Makhzūmī, al-Nāshir : Dār al-Hilāl.
107. Kashf al-astār 'an Zawā'id al-Bazzār, llhythmy, t : Ḥabīb al-Raḥmān al-A'ẓamī, al-Nāshir : Mu'assasat al-Risālah, 1399h.
108. al-Kashf wa al-Bayān, llth'lby, t : taḥqīq : 'adad min al-bāḥithīn, al-Nāshir : Dār al-tafsīr, 1436h.
109. al-Kuná wa al-asmā', lldwlāby, t : naẓar al-Fāryābī, al-Nāshir : Dār Ibn Ḥazm, 1421h.
110. Lisān al-'Arab, li-Ibn manẓūr, al-Nāshir : Dār Ṣādir, 1414h.
111. al-Mujālasah wa Jawāhir al-'Ilm, lldynwry, t : Mashhūr Āl Salmān, al-Nāshir : Jam'īyat al-Tarbiyah al-Islāmīyah, 1419H.
112. Majallat Ma'had al-Imām al-Shāṭibī lil-Dirāsāt al-Qur'ānīyah, al-Nāshir : Ma'had al-Imām al-Shāṭibī, Markaz al-Dirāsāt wa-al-Ma'lūmāt al-Qur'ānīyah.

113. al-Muḥtasib fī Tabyīn Wujūh shawādhdh al-qirā'āt, li-Ibn Jinnī, al-Nāshir : Wizārat al-Awqāf al-Islāmīyah, 1420h.
114. al-Muḥallá, li-Ibn Ḥazm, al-Nāshir : Dār al-Fikr.
115. Mukhtalif al-ḥadīth wa Mawqif al-nuqqād wa-al-muḥaddithīn minhu, li-Usāmah al-Khayyāṭ, al-Nāshir : Maṭābi' al-Ṣafā, 1406h.
116. Almkhlṣyāt, li-Abī Ṭāhir al-Mukhalliṣ, t : Nabīl Jarrār, al-Nāshir : Wizārat al-Awqāf fī Qaṭar, H.
117. Masā'il al-Imām Aḥmad, riwāyah ibnihi Ṣāliḥ, t : Faḍl al-Raḥmān dīn Muḥammad, al-Nāshir : al-Dār al-'Ilmīyah, 1408h.
118. Mustakhraj Abī 'Awānah, t : Ayman 'Ārif, al-Nāshir : Dār al-Ma'rifah, 1419H.
119. al-Mustadrak 'alá al-ṣaḥīḥayn, lil-Ḥākim, t : Muṣṭafá 'Aṭā, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1411h.
120. Musnad Abī Dāwūd al-Ṭayālisī, t : Muḥammad al-Turkī, al-Nāshir : Dār Hajar, 1419H.
121. Musnad Abī Ya'lá, t : Sa'īd al-Sinnārī, al-Nāshir : Dār al-ḥadīth, 1434h.
122. Musnad Aḥmad ibn Ḥanbal, t : Shu'ayb al-Arna'ūṭ, wa ākharūn, al-Nāshir : Mu'assasat al-Risālah, 1421h.
123. Musnad al-Bazzār, t : Maḥfūẓ al-Raḥmān, wa ākharūn, al-Nāshir : Maktabat al-'Ulūm wa-al-Ḥikam.
124. al-Muṣannaf fī al-aḥādīth wa al-Āthār, li-Ibn Abī Shaybah, t : Kamāl al-Ḥūt, al-Nāshir : Maktabat al-Rushd, 1409h.
125. al-Muṣannaf, li-'Abd al-Razzāq al-Ṣan'ānī, t : Ḥabīb al-Raḥmān al-A'ẓamī, al-Nāshir : al-Majlis al-'Ilmī, 1403h.
126. Ma'ālim al-sunan, llkhṭāby, al-Nāshir : al-Maṭba'ah al-'Ilmīyah, 1351h.
127. Ma'ānī al-qirā'āt, ll'zhry, al-Nāshir : Markaz al-Buḥūth, Jāmi'at al-Malik Sa'ūd, 1421h.
128. Ma'ānī al-Qur'ān, llnḥās, t : Muḥammad al-Ṣābūnī, al-Nāshir : Jāmi'at Umm al-Qurá, 1409H.
129. Mu'jam al-buldān, li-Yāqūt al-Ḥamawī, al-Nāshir : Dār Ṣādir, 1995m.
130. al-Mu'jam al-kabīr, llṭbrāny, t : Ḥamdī 'Abd al-Majīd, al-Nāshir : Maktabat Ibn Taymīyah.

131. Mu‘jam Maqāyīs al-lughah, li-Ibn Fāris, t : ‘Abd al-Salām Hārūn, al-Nāshir : Dār al-Fikr, 1399h.
132. Ma‘rifat al-sunan wa al-Āthār, lil-Bayhaqī, t : ‘Abd al-Mu‘ṭī Qal‘ajī, al-Nāshirūn : Jāmi‘at al-Dirāsāt al-Islāmīyah.
133. Ma‘rifat al-ṣaḥābah, li-Abī Na‘īm, t : ‘Āmir Ṣabrī, al-Nāshir : Maṭbū‘āt Jāmi‘at al-Imārāt, 1426.
134. al-Ma‘rifah wa al-tārīkh, llfswy, t : Akram al-‘Umarī, al-Nāshir : Mu’assasat al-Risālah, 1401h.
135. al-Mughnī, li-Ibn Qudāmah, t : ‘Abd Allāh al-Turkī, al-Nāshir : Dār ‘Ālam al-Kutub, 1417h.
136. Makārim al-akhlāq, llkhrā’ṭy, t : Ayman al-Buḥayrī, al-Nāshir : Dār al-Āfāq al-‘Arabīyah, 1419H.
137. al-Milal wa-al-niḥal, lil-Shahrastānī, ta‘līq : Muḥammad Sayyid Kīlānī, al-Nāshir : Dār al-Ma‘rifah, 1395h.
138. al-Muntaqá sharḥ al-Muwaṭṭa’, li-Abī al-Walīd al-Bājī, al-Nāshir : Maṭba‘at al-Sa‘ādah, 1332h.
139. Manhaj Ibn Kathīr fī al-tafsīr, llāḥm, al-Nāshir : Dār al-Muslim, 1420h.
140. al-Mu’talif wa al-mukhtalif, lil-Dāraquṭnī, t : Muwaffaq ‘Abd al-Qādir, al-Nāshir : Dār al-Gharb al-Islāmī, 1406h.
141. al-Mawsū‘ah al-fiqhīyah al-Kuwaytīyah, al-Nāshir : Wizārat al-Awqāf wa al-Shu’ūn al-Islāmīyah fī al-Kuwayt.
142. al-Nāsikh wa al-mansūkh, lil-Qāsim ibn Sallām, t : Muḥammad al-Mudayfir, al-Nāshir : Maktabah al-Rushd, 1418h.
143. al-Nāsikh wa al-mansūkh, llnḥās, t : Muḥammad ‘Abd al-Salām, al-Nāshir : Maktabat al-Falāḥ, 1408h.
144. Nukhbah al-Fikr fī muṣṭalaḥ ahl al-athar, li-Ibn Ḥajar, t : ‘Iṣām al-Ṣabābiṭī, al-Nāshir : Dār al-ḥadīth, 1418h.
145. Naqḍ al-Dārimī ‘alá al-Marīsī, t : Rashīd al-Alma‘ī, al-Nāshir : Maktabat al-Rushd, 1418h.

